روناهي عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
0938374196
المكتب الرئيسي:
قامشلو - حي الغربي - طريق هاسوا شارع روناهي (الطريق)

«الكردية»... تراث تقليدي تحافظ عليه النساء في ليبيا

ترك الحرفيون الكرد في ليبيا بصمتهم المميزة على بعض الزي النسائي الليبي التقليدي، التي تتصف بإتقان صناعته، وجمال تصميمه، وأطلق عليه اسم "الكردية" نسبة إليهم، وقد أبدعت الليبيات في صناعة الزي التقليدي النسائي، والمحافظة عليه مثل "الكردية"، التي أضفت عليه بعض الجماليات ليواكب التطور والحداثة.

ترتدي النساء في ليبيا الزي التقليدي المكون من السورية، والرداء والسروال، والكردية مع قطع الحلي المصنوعة من الذهب أو الفضة، وأكثر ما يميزه «الكردية»، حيث قالت هبة هلوم تخصص تاريخ وتحضر لرسالة الماجستير، التي تتناول فيها الزي التقليدي الليبي للرجال والنساء؛ "تعد الكردية أو الفرملة النسائية من القطع المهمة في الزي النسائي الليبي، وأهميتها ظهرت بعد أن فرض تقديمها إلى جانب مهر العروس، وذكر في عقود الزواج، وارتدائها في الأفراح والمناسبات"، مضيفةً أنه "يتم ارتداء

الكردية بطريقتين مختلفتين، فكانت تلبس تحت (الرداء)، في المنطقة الغربية، أما المنطقة الشرقية فيتم ارتداؤها فوق (الرداء)".

وحول تسميتها قالت "في المنطقة الشرقية سميت الكردية نسبة للكرد، الذين نفتهم الدولة العثمانية إلى ليبيا منتصف القرن السابع عشر، وللشبه الكبير مع لباس الفرملة الكردية ذات الطابع القديم، أما في المنطقة الغربية فيطلق عليها الفرملة النسواني، للشبه بينها وبين الفرملة، التي يرتديها الرجال".

وأضافت: «الكردية سترة دون أكمام، تغطي الصدر والظهر، وتنسدل إلى

ما تحت البطن، تزين بعشرة أزرار على كل جانب خمسة، وكانت هذه الأزرار في البداية تصنع من اللؤلؤ والمرجان، ثم صنعت من الفضة، أم في الوقت الحالي ونتيجة للظروف الاقتصادية أصبحت تصنع من معدن رخيص الثمن، وقد اختلف مكان الأزرار بين المنطقة الشرقية، والغربية التي يتم وضعها أعلى الصدر، وقريبة من بعضها لأنه يتم ارتداؤها تحت "الرداء"، والعكس في المنطقة الشرقية".

وحول مظهرها الخارجي قالت هبة هلوم؛ "للفرملة أو الكردية زخارف عدة لكل منها زخرفة القمرات والشحاطة والمنزلة، وزخرفة السلاتي، وللكردية نوعان، الأول كان منتشراً بكثرة في الفترة القديمة، فكانت عبارة عن قماش من المخمل، أو كما يطلق عليه هنا «الكاتفة»، مزخرفة بالفضة، وفيها عدة ألوان، منها الوردي، والأصفر، والأزرق، فيما بعد اقتصرت الألوان على لونين هما الأزرق، والأحمر فقط، وتبطن من الداخل بقماش من الحرير، وتُلبس عادة ما يعرف في ليبيا «بالبدلة الصغيرة»، والتي تكون عادة حريراً، وليس «مطعماً» بالفضة".

ولفتت إلى أن الكردية من القطع الجميلة الفنية، التي تستطيع أن ترتديها المرأة الليبية مع أي قطعة

لباس أخرى، ليس من الضرورة أن تكون مع «الرداء» فقط، وعلى الرغم من أنها أُهملت ذات فترة، إلا أنه عاد الاهتمام بها من جديد، وتم استعمال خامات بسيطة في صنعها تستطيع أي امرأة شراءها.

من جانبها قالت المتخصصة في الموروث الشعبي الليبي بمختلف أشكاله، سليمة العبيدي؛ "الكردية إحدى القطع التي يتم ارتداؤها مع الزي الليبي النسائي، ومع البدلة الكبيرة، وقد كانت تصنع من «الكتيفة» بعدة ألوان ولكن أكثرها شيوعاً اللونان الأحمر الغامق، والأزرق، ويتم زخرفتها بتشكيلات معينة بخيوط الفضة الحرة، وعليها أزرار متوازية من كلا الجانبين مصنوعة أيضاً من الفضة".

وأن امتزاج الثقافات يخلق نوعاً من الإبداع في كل قطعة، يتم العمل عليها خاصة التراثية، فأصبحت الكردية بعد ذلك جزءاً مهماً من الزي الليبي النسائي التقليدي، لا يمكن الاستغناء عنه".

وأوضحت، أن "تقديم الكردية للعروس

من أبرز الشروط إلى جانب المهر، ترتديها العروس في اليوم السابع بعد العرس، والمسمى في ليبيا "الأسبوع"، ومع تطور الحياة وتغير شكل الرداء الليبي تغيرت الكردية أيضاً من «الكتيفة الحمراء أو الزرقاء» وأصبحت تصنع من اللون الفضي المتداخلة معه بعض الألوان مثل الأحمر، وتطورت مرة أخرى فأصبحت باللون الفضي الخالص، ومطعمة بالفضة، وتباع بالوزن".

وعن تغيير اسمها من الكردية إلى الفرملة النسائية قالت سليمة العبيدي"؛ إن الفرملة يرتديها الرجل، وهذا شيء متعارف عليه في تراثنا الليبي، أما الكردية فترتديها المرأة بعد الزواج، وأن الاهتمام بالزي التقليدي بدأ نوعاً ما يتلاشى خاصة في مناسباتنا، فقد كان فيما مضى من ضمن شروط مهر العروس، وهي إحضار ثلاث بدل لها، والمتكونة من "الرداء والكردية، والسورية والسروال"، ترديها في الأسبوع الذي يلي يوم الزفاف".

ودعت إلى ضرورة المحافظة على التراث الليبي، الذي يعد الزي التقليدي النسائي أحد أبرز جوانبه، وشجعت على تطوير تصميم الرداء الليبي، مؤكدةً على أهمية المحافظة عليه، وخاصة الكردية التي هي جزء لا يتجزأ من اللباس النسائي قديماً وحديثاً.

ويعد مشغل بو حجر لصناعات الزي النسائي التقليدي الليبي في مدينة بنغازي أقدم المشاغل لصناعة الكردية، تديره النساء بعد أن كان رجال من تونس، أو طرابلس يخيطونها، حيث قالت سعاد العبدلي؛ "إن الليبيات هن من يقمن بتصميم وخياطة وابتكار زخارف جديدة للكردية، وأن الرجال لم يعملوا أبداً عليها، خاصة هنا في بنغازي، وخاصة بمشغل بو حجر تحديداً الذي بدأ عمله مطلع الثمانينات، واستعان بخبرات نسائية للتصميم وللخياطة، وجميع ما يتعلق بها".

وعن مراحل خياطة الكردية قالت؛ "في المرحلة الأولى لخياطة البدلة الصغيرة يتم تركيب السير، ثم تركيب باقي قطع الكردية، وتكون ذات نقوش ناعمة، ويبدأ الرسم على الكردية المخصصة للبدلة الكبيرة، ورسم النقوش عليها ثم تطريزها، وقد طورت النساء من تصميم الكردية، ولكن لم يخرجن عن نقوش التراث المعروفة، والكفاءات النسائية الليبية هي التي تبدع في صناعة الزي الليبي؛ لأنها أكثر معرفة به".

وكالة أنباء المرأة

بعدسة: ليلوز حسين

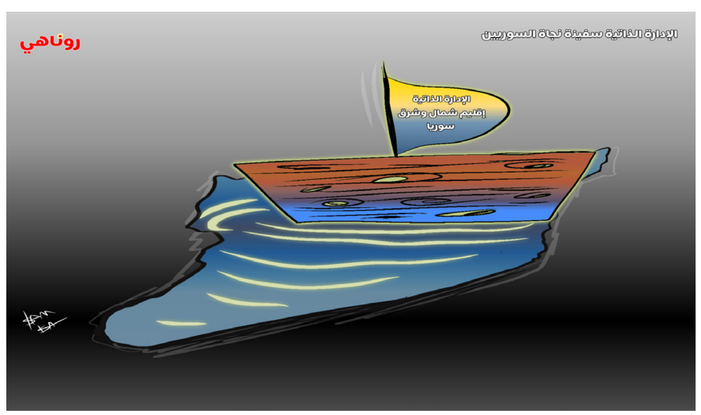

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آوازـ طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ -فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧. / مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣ /المكتبة الرئيسية - كركي لكي - ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / درباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

انطلاق فعاليات الموسم الرابع لمهرجان أمارا في الشهباء

انطلق صباح الأحد في السابع من شهر نيسان الجاري، فعاليات اليوم الأول لمهرجان أمارا بموسمه الرابع، والذي يُنظم من قبل حركة الشبيبة الثورية، وهيئة الشباب والرياضة، لمقاطعة عفرين والشهباء، وذلك في معلب بابنس في مقاطعة الشهباء...٤

روناهي عين الحقيقة

يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ـ السنة الثالثة عشرة | العدد : ١٨١١ | النسخة الإلكترونية ـ ١٨١١ | الاثنين ـ ٨ نيسان ٢٠٢٤م (٢٠٠) ل.س

ما يرتكبه أردوغان جرائم حرب ولا بدّ من محاسبته

طالب أهالي الدرباسية المجتمع الدولي التدخل الفوري، لإيقاف الانتهاكات، التي يرتكبها جيش الاحتلال التركي ومرتزقته في المناطق المحتلة، ووصفوا هذه الانتهاكات، أنها امتداد للسياسات الإجرامية، التي غُرفت بها السلطنة العثمانية...٥

مرور ثماني سنوات على القصف الكيماوي للشيخ المقصود والفاعِلون طُلقاء

لا يزال الجناة من مرتزقة جيش الاحتلال التركي المتورطون في القصف على حي الشيخ مقصود، بالأسلحة الكيماوية طُلقاء في المناطق المحتلة من قبل جيش الاحتلال التركي...٤

مهجرو كري سبي: طقوس العيد غائبة وفرحة العيد لا تكتمل إلا بخروج المحتل الغاصب

غابت بهجة العيد عن مهجري كري سبي القاطنين بالمخيم في ظل ظروف التهجير، التي يعيشونها على مدار خمس سنوات المنصرمة، عقب احتلال مدنهم وقراهم...٣

الضربة الإسرائيليّة وخيارات الردّ الإيرانيّ

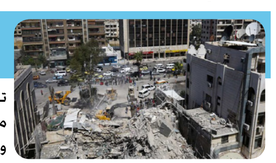

تفرض الضربات الجويّة الإسرائيليّة التي تستهدف مواقع وعسكريّين إيرانيّين في سوريا واقعاً مربكاً على بلد يعيش حالة الحرب للسنة الرابعة عشرة، لكنّ الضرباتِ الإسرائيليّة الاثنين الماضي واستهداف مقر دبلوماسيّ متغيّر أكّد بوضوحٍ أنّ لا خطوط حمراء لدى إسرائيل...٨

سينم محمد: الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية في المنطقة لن تتغير كثيراً

يترقب الشرق الأوسط والعالم انتخابات الرئاسة الأمريكية بنسختها الجديدة، والكرد بالتأكيد من بين شعوب المنطقة التي تتأثر كثيرًا بها، لا سيما أن هناك كثيرًا من الملفات موضع اهتمام مشترك على رأسها مكافحة الإرهاب...٥

اعتداء المحتل التركي ومرتزقته على طبيب وصيدلاني بكري سبي المحتلة...٤

إعلان نتائج مسابقة التصوير الفوتوغرافي في مقاطعة منبج وتكريم الفائزين...٣

نوافذ مفتوحة على الصَّباح قراءة في مجموعة «وردة الغمام»...٩

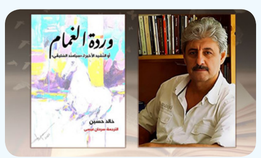

نشاطات رياضيّة مختلفة في إقليم شمال وشرق سوريا...١٠

نساء أفغانستان يقاومن هيمنة طالبان بالعمل

"سنواصل عملنا مهما قالوا وبأي ثمن، لن نستسلم لحكم طالبان مهما حصل" بهذه الكلمات أكدت روشان لطيفي، أنها لن تكترث لكل ما تقوله هيئة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" في أفغانستان.

كانت حديقة "شهرارة" المعروفة باسم "حديقة النساء" إحدى الأماكن الترفيهية للنساء في أفغانستان. ولكن عندما استولت حركة طالبان على السلطة منتصف آب ٢٠٢١، تم إغلاقها ومُنعت النساء من زيارتها.

أُسِّست حديقة "شهرارة" في العاصمة كابول في عهد الأسرة البابرية في القرن السادس عشر على يد شهربانو عمة ظاهر الدين محمد بابور، كما واجهت أفغانستان بأكملها صعوداً وهبوطاً على مر القرون لم تنج هذه الحديقة من الظروف الفوضوية، التي شهدتها البلاد. لكن قبل سيطرة طالبان أعيد بناؤها، بالإضافة إلى كونها مكاناً للترفيه النسائي يضم أيضاً محال لبيع الملابس النسائية، ومطاعم صغيرة، ومراكز علاج نفسي، ودورات تعليم قيادة السيارات، إضافةً إلى الصالات الرياضية الخاصة بالنساء.

وعندما غيرت طالبان اسم وزارة "شؤون المرأة" وحولتها إلى هيئة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" استولت على هذه الحديقة، ولم تسمح للنساء بزيارتها.

وتقول روشان لطيفي إحدى الخياطات، التي تعمل في أحد المتاجر بالحديقة: "حديقة النساء فقدت جمالها لأنها أصبحت مكاناً للأشخاص الذين يضطهدون المرأة ففي كل يوم تأتي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى محلاتنا، ويقولون إنه ليس من حقنا أن نأتي بدون حجاب، أو ارتداء ملابس "غير إسلامية"، ونحن النساء نسخر دائماً من تحذيراتهم".

وأوضحت، أنه "تتكرر كلماتهم ولهجتهم المتغطرسة التي يتحدثون بها بصوت عالٍ، في كل وقت لكن لا نكترث بما يقولون، لأننا نعرف السبب الحقيقي وراء كلامهم، وهو أننا يجب أن نخاف منهم ونتوقف عن القدوم إلى مكان عملنا، ولكننا تعاهدنا جميعاً بأننا سنواصل عملنا مهما قالوا وبأي ثمن، حتى ولو لم يكن بيننا أي بيع أو شراء، لن نستسلم لهم"، مؤكدةً أن العمل تحت سيطرة طالبان على البلاد بحد ذاته مقاومة.

وكالة أنباء المرأة

مصر تفرض صندوق الأسرة لتحصين المطلقة بعد انفصالها

يؤكد استشاريو العلاقات الأسرية في مصر أن تدخل الحكومة بتوفير موارد مالية للمطلقة بعد الانفصال يقضي على محاولات قهرها وإذلالها، ويضع حداً لتمرد بعض الرجال الذين يتهربون من دفع النفقة، حيث تتكبد المرأة في مصر عناء البحث عن زوجها من أجل التسريع بدفع النفقة، وأمام زيادة مخصصات صندوق الأسرة، أصبح يكفيها رفع دعوى ضد الرجل لتحصل على مستحقاتها.

صندوق الأسرة مظلة مالية تحمي المطلقات

حمل تكليف الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للحكومة بمضاعفة موارد صندوق الأسرة، بارقة أمل للنساء المطلقات وأبنائهن لوجود مظلة مالية تحميهم من تبعات الانفصال وغياب العائل الذي يوفر لهم احتياجاتهم المعيشية بعد الانفصال، في ظل تنصل الكثير من الرجال من دفع النفقة الزوجية، وفي وقت تشهد فيه البلاد موجات متصاعدة من غلاء الأسعار والخدمات بما يضاعف الضغوط على المطلقات.

تقرر أن تزيد موارد صندوق الأسرة المصرية بقيمة خمسة مليارات جنيه، ما بره الرئيس المصري بحتمية تدخل الحكومة لإنقاذ المرأة المطلقة من تبعات الانفصال، لتكون لديها وفرة مالية تستطيع من خلالها الإنفاق على أسرتها، لأن تركها وحيدة تواجه صعوبات الحياة ليس من المروءة في شيء، وبالتالي لا بد أن يكون للدولة دور عاجل في هذا الشأن من خلال مساعدتها مالياً.

ومن شأن زيادة موارد الصندوق أن تحل العديد من المشكلات، التي تحدث بعد الطلاق، لاسيما ما يتعلق منها بالشق المالي، فالأبناء يدفعون فاتورة باهظة لتنصل الأب من النفقة الزوجية، ما يؤثر سلباً على مصروفات تعليمهم وصعوبة الاستقرار في سكن ملائم، وقد يمتد الأمر إلى الحرمان من الحد الأدنى من المتطلبات الضرورية، وتجد المرأة نفسها عاجزة عن تدبير الاحتياجات.

والغرض من إنشاء الصندوق، التكفل بدعم الأسرة وقت التصدعات التي تؤثر على استقرارها، حيث يتولى مهمة الإنفاق على مصاريف المطلقة والأبناء دون أن يحصل الرجل نفسه على أي حقوق مالية منه، ويتم تعويض الزوجة من خلاله بعد الانفصال، إلى حين حصولها على مستحقاتها المالية عبر حكم قضائي يصدر عن محكمة الأسرة.

ويستغرق تنفيذ الأحكام القضائية المرتبطة بالنفقة وحقوق المرأة بعد الطلاق وقتاً طويلاً، وطوال هذه الفترة التي تستمر عدة أشهر، وقد تصل إلى عامين، تعيش المطلقة وأولادها ظروفاً معيشية بالغة القسوة، إذا لم يكن لديها مورد مالي أو وظيفة أو الرجل عائلتها من مساعدتها، ما دفع الحكومة إلى القيام بدور العائل وإلزام الرجل بدفع مستحقات النفقة بعد الطلاق.

وكثيرا ما ترهق المرأة المطلقة في مصر نفسها بسبب عناء البحث عن زوجها السابق كي تتوسل إليه أن يدفع لها النفقة سريعاً، وأمام زيادة مخصصات صندوق الأسرة، أصبح يكفيها رفع دعوى ضد الرجل ثم تحصل من الصندوق على قيمة مادية شهرية، بذات المبلغ الذي أقرته المحكمة كمساعدة عاجلة لتقوم الحكومة بدفعه إليها، وبعد ذلك يتم تحصيل المتأخرات من الزوج.

تلجأ شريحة من الرجال بعد الطلاق إلى تغيير مقار إقامتهم الرسمية، كي لا يتم الاستدلال على أماكنهم وإجبارهم على تنفيذ حكم النفقة، وتقف المطلقات عاجزات عن تحصيل الأموال التي تساعدهن على تربية وتعليم وتوفير احتياجاتهن وأبنائهن، وهو ما استوعبته الحكومة وقررت بموجبه أن تقوم بدور المغيث للمرأة وأولادها، والمحصّل المالي للنفقة.

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن تكريس صندوق الأسرة في خدمة المطلقات وأبنائهن يحصنهن من القهر والابتزاز والتعنت عند البحث عن حقوقهن بعد الانفصال، فالمرأة يتم إرهاقها نفسياً، بينما يذهب الرجل ليتزوج من أخرى ويستمتع بحياته ويترك مطلقته تواجه صعوبات الحياة وعدم القدرة على توفير الحد الأدنى من متطلبات أولادها، لتُعاقب على طلاقها.

ويمثل تدخل الحكومة لحماية المطلقة وأولادها من تبعات الانفصال، حائط صد في مواجهة ظلم المجتمع للنساء اللاتي يحملن لقب مطلقات، حيث يتم التعامل معهن بتمييز وربما ابتزاز، حتى من بعض الأقارب، وكان من الضروري إنقاذ أسر هؤلاء النساء وعدم تأثر حياتهن مستقبلاً بأن صرن مطلقات، وحرمانهن من حقوقهن المشروعة.

ويقوم صندوق الأسرة بدور المطلقة في كل شيء لرفع العبء عنها، حيث يتولى الإنفاق عليها وأولادها، إلى حين الفصل في القضية الخاصة بالنفقة أو تسريع دفع النفقة لها طالما حصلت على حكم، ويتولى مهمة الاستعلام عن الدخل الحقيقي للرجل كي تكون لدى المطلقة وثائق رسمية تقدمها للمحكمة لتحصل بها على نفقة بمبلغ معقول.

وغالبا ما تكون أحكام النفقة هزيلة ولا توفر للمرأة وأولادها الحد الأدنى من الحياة الكريمة، بسبب إخفاق المطلقة في إثبات دخل الرجل، وهو ما تدخلت فيه الحكومة، بعدما وجدت أن الكثير من الأحكام القضائية تصدر بقيم مالية لا تؤسس لأسرة مستقرة، مع أن الرجل قد يكون يتقاضى مبالغ مالية كبيرة بشكل شهري، ولا يتم إثباته من جانب المطلقة بسهولة.

وكانت الحكومة المصرية تدعم المطلقة بمبلغ رمزي شهرياً من خلال بنك ناصر التابع لوزارة التضامن الاجتماعي، إلى حين حصولها على حقوقها بالقضاء، لكن البنك لم يعد قادراً على الوفاء بتلك الالتزامات أمام زيادة معدلات الطلاق، وتنصل الكثير من الرجال من دفع قيمة النفقة الزوجية، حتى تم إنشاء الصندوق الذي تضخ فيه الحكومة المليارات من الجنيهات لتوفير حياة كريمة لأسر المطلقات.

اهتمام الحكومة يضع حداً للتمرد

وقال علاء الغندور استشاري العلاقات الأسرية في القاهرة إن تدخل الحكومة بتوفير موارد مالية للمطلقة بعد الانفصال يقضي على كل محاولات قهرها وإذلالها، ويضع حدا لتمرد بعض الرجال، لأن هناك شريحة كانت تنتقم من المرأة بالتهرب من النفقة، أو الطعن عليها، ووجود الدولة طرفا مساندا للمطلقة يحميها من الإرهاق النفسي والمعنوي، ويجعلها تتفرغ لأبنائها.

وأضاف أن الكثير من الرجال يعيشون حياتهم بشكل طبيعي بعيدا عن عناء تربية الأبناء، وتوفير مصروفاتهم مستغلين وجود محامين مخضرمين في القضايا الأسرية، للالتفاف على دعاوى مطلقاتهم بشأن النفقة، وتقديم وثائق ومعلومات غير حقيقية، بهدف مد أجل التقاضي لأطول فترة مكنة، أو دفع المحكمة إلى تقليل قيمة النفقة الشهرية عند النطق بالحكم.

وتوجد شريحة من الأزواج يتهربون من دفع النفقة لشعورهم بأن حصول المطلقة على أموالهم بعد الانفصال يحمل انتصاراً لها، وهذا يتناقض مع رجولته وكرامته، دون أن يدرك هؤلاء أن قيمة النفقة تذهب بالأساس للأبناء، والتنصل من دفعها يعرض حياتهم ومستقبلهم وأمنهم للخطر، فثمة مطلقات تطرد، هي وأولادها من السكن لعجزها عن دفع الإيجار الشهري.

ويعد اهتمام الحكومة برفع العبء عن المطلقة توجهاً إيجابياً جاء في توقيته، لكن من المهم محاسبة الممتنعين عن دفع النفقة وتسريع الفصل في قضاياها، لأن المطلقات في حاجة ملحة إلى مصدر رزق ثابت بعد الانفصال بعيداً عن إعانات الدولة، لأنها مهما كانت لها قيمة مؤقتة، فالأزمة المادية ستظل مستمرة، والضغوطات النفسية أشد، باعتبارهن يعشن في مجتمع لا يرحم المطلقة.

وكالات

صداع التوتر.... أعراضه وطريقة علاجه

الصداع بسبب التوتر هو أكثر أنواع الصداع شيوعًا، ويمكن أن يُسبب ألمًا خفيفًا أو متوسطًا أو شديدًا خلف عينيك وفي رأسك ورقبتك.

معظم الناس الذين يعانون من صداع التوتر يعانون منه بشكلٍ عرضي، أي أنه يحدث مرة واحدة أو مرتين في الشهر في المتوسط. ومع ذلك يمكن لصداع التوتر أيضاً أن يكون مزمناً.

ويكون الصداع المزمن بهيئة نوبات تستمر لأكثر من ١٥ يومًا في الشهر؛ النساء أكثر عرضة للإصابة بهذا النوع من الصداع مقارنةً بالرجال.

سبب صداع التوتر هو تقلصات العضلات في مناطق الرأس والرقبة. هذه الأنواع من الانقباضات يمكن أن يكون سببها مجموعة متنوعة من الأطعمة، الأنشطة، أو الضغوطات، كما يصاب بعض الأشخاص بصداع التوتر بعد التحديق في شاشة الكمبيوتر لفترة طويلة أو بعد القيادة لفترات طويلة، وقد تؤدي درجات الحرارة الباردة أيضًا إلى صداع التوتر.

وتشمل الأسباب الأخرى لصداع التوتر؛ الكحول، إجهاد العين، جفاف العين، الإعياء، التدخين، البرد أو الأنفلونزا، التهاب الجيوب الأنفية، الكافيين، وضعية الجسم السيئة أو الخاطئة عند الجلوس أو الوقوف، الضغط العاطفي، عدم تناول كميات كافية من الماء، قلة النوم، تفويت وجبة من وجبات اليوم الأساسية.

أعراض صداع التوتر تشمل: ألم الرأس، الشعور بالضغط حول الجبهة.

وعادةً ما يكون الألم خفيفًا أو متوسطًا، ولكنه قد يكون شديدًا أيضًا، وفي هذه الحالة قد تخلط بين صداع التوتر والصداع النصفي، ولكن الصداع النصفي يسبب ألم الخفقان على أحد جانبي رأسك أو كليهما.

صداع التوتر ليس له كل أعراض الصداع النصفي مثل الغثيان والقيء؛ في حالات نادرة يمكن أن يؤدي صداع التوتر إلى الحساسية للضوضاء الخفيفة والصاخبة، على غرار الصداع النصفي، وفي الحالات الشديدة قد يقوم الطبيب بإجراء اختبارات لاستبعاد المشكلات الأخرى، مثل ورم في المخ، وقد تشمل الاختبارات التي يتم استخدامها للتحقق من الحالات الأخرى إجراء فحص بالأشعة المقطعية، واستخدام التصوير بالرنين المغناطيسي.

علاج الصداع التوتري

يمكنك أن تبدأ بشرب المزيد من الماء، قد يكون سبب الصداع هو معاناة جسمك من الجفاف، أيضًا يجب أن تفكر في مقدار النوم الذي تحصل عليه، قلة النوم يمكن أن تؤدي إلى التوتر والصداع، وتأكد من عدم تخطي أي وجبات، والتي يمكن أن تسبب الصداع بدورها.

إذا لم تنجح أي من هذه الطرق، فيمكنك تناول أدوية الألم بدون وصفة طبية، مثل الإيبوبروفين أو الأسبرين، للتخلص من صداع التوتر، ومع ذلك يجب أن تستخدم هذه الأدوية فقط في بعض الأحيان وليس طوال الوقت.

استخدام الأدوية التي تصرف بدون وصفة طبية طوال الوقت قد يؤدي إلى صداع ناجٍ عن فرط استخدام الأدوية، يحدث هذا النوع من الصداع عندما تصبح معتادًا على دواء ما بحيث تشعر بالألم عندما يتلاشى مفعوله.

الأدوية التي تؤخذ بدون وصفة طبية لا تكفي أحيانًا لعلاج الصداع التوتري المتكرر في مثل هذه الحالات، قد يمنحك الطبيب وصفة طبية لأدوية تلائم حالتك، وإذا لم تنجح مسكنات الألم، فقد يصف الطبيب مرخيات العضلات

فوائد البوملي للحامل

يحتوي البوملي على عناصر غذائية متنوعة قد توفر العديد من الفوائد الصحية للحامل، ولا بُدّ من التنويه إلى أنّ هذه الفوائد لا تزال بحاجة لمزيد من الدراسات لتأكيدها، وفيما يأتي توضيح لأبرزها:

ـ يقوي المناعة:

يحتوي البوملي على كميات جيدة من فيتامين ج المهم لتقوية الجهاز المناعي وتقليل فرصة إصابتكِ بنزلات البرد والزكام خلال فترة الحمل.

ـ يُعزِّز صحة الجنين:

البوملي من الفاكهة التي تحتوي على نسب جيدة من حمض الفوليك: الذي يُعدّ ضروريًا خلال فترة الحمل، إذ يمكن أن يتسبب نقصه في زيادة احتمالية إصابة الجنين بتشوهات وعيوب خلقية في الدماغ والحبل الشوكي.

ـ يُعزِّز صحة الجهاز الهضمي:

يمكن أن يُساعد محتوى البوملي من الألياف على التقليل من فرصة إصابتكِ بالمشاكل الهضمية الشائعة خلال فترة الحمل، مثل: عسر الهضم والإمساك.

ـ يقوي العظام:

وذلك لاحتواء البوملي على كميات جيدة من الكالسيوم المهم لتقوية العظام وتعزيز الصحة العامة للحامل.

ـ يتحكم بمستويات ضغط الدم:

إضافة البوملي للنظام الغذائي الخاص بكِ طريقة ممتازة للتحكم بمستويات ضغط الدم، وذلك لاحتوائهِ على كميات جيدة من البوتاسيوم والليكوبين، ما يُقلل من فرصة الإصابة بالمشاكل الصحية المرتبطة بارتفاع مستواه مثل تسمم الحمل، والنزيف، وغيرها.

ـ يحافظ على الوزن:

تخشى الكثير من الحوامل من زيادة الوزن خلال فترة الحمل، ويمكنها التحكم بوزنها من خلال تناولها لنظام غذائي يحتوي على الأطعمة الغنية بالألياف مثل البوملي، التي تعزز الشعور بالشبع لفترة طويلة، كما أنّها من الفاكهة منخفضة السعرات الحرارية.

يجب عليكِ تناول البوملي بكميات معتدلة، مع الحرص على اختيار البوملي الطازج: فالأصناف المجففة منه تحتوي على نسب عالية من السكر والسعرات الحرارية، كما نوصيك بتجنب الإفراط في تناوله، فقد يتسبب ذلك بزيادة مستويات فيتامين ج في الدم، وهذا ما يُسبب بعض المشاكل، مثل:

الإسهال.

حموضة المعدة.

زيادة فرصة الإصابة بحصوات الكلى.

نصائح لإضافة البوملي لنظامك الغذائي

يمكنكِ إضافة البوملي لنظامكِ الغذائي بواحدة من الطرق الآتية:

تناولي البوملي بمفرده كوجبة خفيفة خلال اليوم.

أضيفي البوملي إلى سلطات الخضار أو الفواكه المختلفة.

حضري عصير البوملي سواء لوحده أو بإضافة أنواع أخرى من الفاكهة.

استخدمي البوملي في تحضير الحلويات المختلفة.

البوملي مصدرًا غنيًّا بالعناصر الغذائية التي تُعزِّز صحة الأم والجنين خلال فترة الحمل، فهو يقوي الجهاز المناعي، ويدعم صحة الجهاز الهضمي، ويحافظ على الوزن الصحي خلال الحمل، وغيرها من الفوائد، ومن الضروري تناوله بكميات معتدلة لتجنب المشاكل المرتبطة بزيادة مستويات فيتامين ج في الدم.

نصائح لحماية عينيك أثناء كسوف الشمس

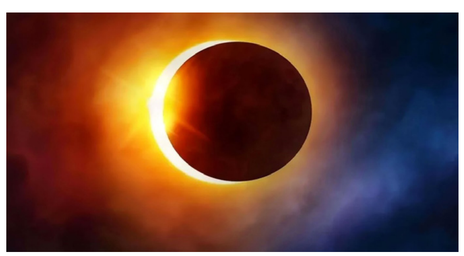

كسوف الشمس المُقبل سيكون الأطول والأكثر وضوحًا منذ أكثر من قرن، في الثامن من أبريل/ نيسان. سيحجب القمر الشمس، لكن مشاهدة ذلك دون حماية مناسبة يمكن أن يؤدّي إلى تلف العين، وحتى فقدان الرؤية بشكلٍ دائم.

إليكم ما يمكنكم فعله للحفاظ على سلامة أعينكم أثناء مشاهدة الكسوف الكلي للشمس:

ـ يجب ارتداء نظارات كسوف مناسبة، مع المرشّح الشمسي ISO ١٢٣١٢-٢، مزيّفة. وقم بمراجعة قائمة «الجمعية الفلكية الأمريكية».

ـ تأكّد من أن النظارة معتمدة وغير مزيّفة. وقم بمراجعة قائمة «الجمعية الفلكية الأمريكية».

ـ بعد شراء النظارة، يجب فحصها، إذ لا ينبغي أن يكون هناك خدوش أو تمزقات.

ـ في حالة النظر إلى الكسوف من خلال المنظار أو الكاميرا أو التلسكوب، يلزم وجود مرشّح شمسي معتمد في مقدمة الجهاز.

نشاطات رياضيّة مختلفة في إقليم شمال وشرق سوريا

روناهي/ قامشلو ـ تُنظم النشاطات الرياضية المختلفة في مقاطعات إقليم شمال وشرق سوريا، إن كان على صعيد الرياضة المدرسيّة أو الرياضية الشعبية والرسمية، ومؤخراً كانت تُقام بقدرٍ جيد رغم إنها تخفُّ بشكلٍ كبير في شهر رمضان المبارك في كل عام.

في مقاطعة منبج وبمناسبة ميلاد القائد الذي صادف الرابع من شهر نيسان الجاري نظم المجلس الرياضي في منبج وريفها بطولة للدراجات الهوائية وبدأ السباق من أمام دار الأيتام الواقع جانب الشرعية، وصولاً إلى مفرق شارع أخوّة الشعوب.

وكان السباق بمشاركة /٨٠/ شابة وشاب، وقسّموا لثماني مجموعات وتم تكريم الفائزين بالمركز الأول من المجموعة، وبلغ عددهم ثمانية متسابقين. علماً الجائزة كانت بتقديم دراجة هوائية لكل فائز، وهدفت البطولة لدعم وتحفيز اليافعات واليافعين لممارسة الرياضة وخاصةً ركوب الدراجات الهوائية التي تعتبر صديقة للبيئة، وأيضاً لتطوير الواقع الرياضي وتفعيل الأنشطة الرياضية الشبابية وضمن مبادرات الوعي الرياضي لأهمية الرياضات بكافة أنواعها في المجتمع.

كما اختتم المجلس الرياضي لمقاطعة منبج البطولة الكروية الخاصة بالمدارس الإعدادية، وتوّج فريق مدرسة البيرم بلقب البطولة بعد فوزه في المباراة النهائية على فريق مدرسة ملحق ١٦تشرين بنتيجة ٣×١، وذلك على أرضية ملعب ١٥آب المعشّب بالمدينة، وتأتي هذه البطولة المدرسية لدعم وتفعيل الرياضة في المدارس بالمقاطعة ولإنشاء جيل رياضي وبالإضافة إلى تنمية مواهبهم.

وفي مقاطعة دير الزور أعلن فريق الفِداء الرياضي عن نيته تنظيم بطولة لفئة الناشئين على مستوى المقاطعة، علماً ستكون بإشراف من المجلس الرياضي بمقاطعة دير الزور، فضلاً أن المواليد التي ستُشارك هي من مواليد ٢٠٠٨ إلى ٢٠١١.

وفي مقاطعة الطبقة اختُتِمت منافسات الدورة الرمضانية لكرة القدم الأولى من نوعها والتي شارك فيها /٧/ فرق من القدامى والمخضرمين. حيث وصل للمباراة النهائية فريقي الصقور والأهلي، انتهت بفوز بفريق الصقور بعد مباراة حماسية وندية، وبهدفين دون رد.

وبعدها قام المجلس الرياضي بمقاطعة الطبقة بتكريم الفريق الحاصل على المركز الأول والثاني بالإضافة إلى اللجنة المنظمة للدورة والحكام والداعمين لها.

وفي مقاطعة الطبقة أيضاً، ففي الدوري الذي نظمه فريق الصحة وتحت إشراف المجلس الرياضي بالمقاطعة، أُقيمت المباراة النهائية بين فريقي الصحة والقادسية، وانتهت مجريات المباراة بوقتها الأصلي بالتعادل الإيجابي بهدفين لهدفين، بينما حسمت ركلات الترجيح النتيجة لمصلحة فريق الصحة والذي توّج بلقب الدوري.

وفي مقاطعة الجزيرة تستمر منافسات بطولات الفئات العمرية على أرضية ملعب الصداقة النروجي الكائن ضمن حرم ملعب شهداء ١٢ آذار بقامشلو، وفي بطولة مواليد ٢٠٠٨/٢٠٠٩، سُجِلت النتائج التالية: فوز شباب آفدار على فريق إيماربنتيجة ٢×٨، وفي مباريات أخرى لحساب نفس البطولة سيطر التعادل الإيجابي بنتيجة ٤×٤، على مباراة فريقي ملكي حسكة والنضال، بينما فاز فريق روج آفا على شباب الكورنيش بنتيجة ٥×٣، كما سيطر التعادل الإيجابي بنتيجة هدف لهدف على لقاء فريقي هفال قدوريك وبروسيا أنوار.

إليانا بوش.. سبّاحة تشيلية تُطارد الميداليات بعمر ٨٩!

رغم بلوغها الـ٨٩، لا تفكّر التشيلية إليانا بوش في إنهاء مسيرتها الرياضية، وتواصل السباحة في المضمار البالغ طوله ٢٥ مترًا سعيًا لحصد الميداليات في المسابقات الدولية.

"طالما أواصل الفوز وتسجيل أرقام جيّدة، سأستمر في السباحة"، هذا ما قالته إليانا بوش في مقابلة مع وكالة فرانس برس في فينيا دل مار على بُعد ١٢٠ كم من العاصمة سانتياغو.

في مطلع آذار الماضي في بطولة العالم للماسترز في الدوحة، انتظرت عبثًا غرماتها اليابانيات المتوّجات في البطولة السابقة المنظّمة في كيوشو اليابانية عندما غابت السباحة التشيلية إليانا بوش.

تتذكّر إليانا بوش قائلةً: "كنت مضطرّة لتحطيم الأرقام لأثبت أنه حتى لو سبحت بمفردي، فأنا الأفضل". فيما غابت عن الرحلة منافساتها المولودات على غرارها بين ١٩٣٠ و١٩٣٤.

في نهاية المطاف، أحرزت في البطولة المعترف بها من الاتحاد الدولي للسباحة، الميدالية الذهبية في سباقات ١٠٠ م و٢٠٠ م حرة، ٥٠ م صدراً و٥٠ م ظهراً.

في السباق الأخير، حطّمت الرقم القياسي خلال بطولة عالمية، قاطعةً المسافة بزمن دقيقة و٤ ثوانٍ. وتقول مازحةً "لو سبحت ضد الرجال، لهزمتهم".

تضيف السباحة التي ستبلغ التسعين في أيلول المقبل "لا أحبّ الخسارة، أقوم بكلّ شيء كي أفوز... سأتوقف يومًا ما، لست أبدية".

تسري الرياضة في عروق إليانا بوش، حيث بدأت السباحة بعمر التاسعة وأصبحت بطلة وطنية في الثالثة عشرة.

بعمر العشرين، تزوّجت ضابطاً في سلاح الفرسان وتخلّت عن السباحة لأجل رياضة الفروسية حيث تألّقت أيضًا محرزةً الألقاب، فيما يعجّ صالون منزلها في فينيا دل مار بلوحات ومنحوتات جميلة للخيول.

وتنوه: "لكن بعمر الثامنة والسبعين سقطتُ أثناء محاولتي ترويض مهر عربي. فُكسِرت ساعدي، وعظمة الترقوة وبعض الضلوع".

وتضيف الأم لولدين: "كنت قد وقعت عدة مرات سابقاً. لكن هذه المرة تألمت بشدّة. قال لي أولادي: (أمي، إذا كنت تحبين التنافس، يمكنك العودة إلى السباحة)".

عادت إلى الأحواض وبدأت حصد الألقاب في فئتها: عام ٢٠١٦ في بطولة أمريكا الجنوبية، ٢٠١٨ في الألعاب الأمريكية و٢٠١٩ في بطولة العالم في جوانغجو الكورية الجنوبية.

تشارك في المسابقات منذ سبع سنوات. مزوّدة بجهاز تنظيم ضربات القلب بعد تعرّضها لأزمة بعد أحد التمارين.

تتدرّب على الأقل أربع مرات في الأسبوع وتعطي دروس سباحة للبالغين في حوض فينيا دل مار التابع للبلدية حيث تتنقل وهي تقود سيارتها.

تُحفّز نفسها، حيث تقول "أريد أن أنقل لكبار السن أنه يجب الاستفادة من الحياة حتى الدقيقة الأخيرة. قوموا بأي شيء، لستم بحاجة أن تكونوا سباحين. لكن لا تستلقوا في المنزل".

لقيت رسالتها آذانًا صاغية بين تلاميذها، تقول باتريسيا أرافينا، المساعدة الصحية البالغة ٥٥ عامًا، إن "طاقتها الإيجابية رائعة، نحن مرهقون، لكن نراها تستمر وتستمر أكثر فأكثر".

مهجرو كري سبي: طقوس العيد غائبة وفرحة العيد لا تكتمل إلا بخروج المحتل الغاصب

عين عيسى/ حسام إسماعيل ـ غابت بهجة العيد عن مهجري كري سبي القاطنين بالمخيم في ظل ظروف التهجير، التي يعيشونها على مدار خمس سنوات المنصرمة، عقب احتلال مدنهم وقراهم، مؤكدين أن عيدهم الحقيقي يكون بخروج المحتل التركي ومرتزقته من ديارهم، وعودتهم إليها.

ختام مصطفى

وغابت فرحة عيد الفطر عن المهجرين في مخيم مهجري كري سبي للعام الخامس على التوالي، بعد أن هجرتهم تركيا عقب احتلالها مقاطعتهم وريفها، بعد عدوانها الذي شنته على مناطق إقليم شمال وشرق سوريا في التاسع من تشرين الأول من عام ٢٠١٩، والذي أدى إلى تهجير أكثر من ١٠٠ ألف من سكان المقاطعة وريفها.

ومع قدوم العيد رصدت صحيفتنا حركة المهجرين داخل مخيم مهجري كري سبي، والذي لم تظهر عليه فرحة العيد مثل شراء الملابس، وصنع الحلويات لما يعانوه من ضيق اقتصادي ومعيشي بعد تركهم مصادر دخلهم، وقلة دعم المنظمات الإنسانية لهم.

استقبال مخجل للعيد

خشمان محمد

حيث قال المهجر "خشمان محمد": إن أمانيه بقدوم العيد أن يعم السلام في أرجاء العالم كافة، لافتاً إلى أن عيدهم الحقيقي هو خروج المحتل التركي من أرضهم، وعودتهم لديارهم ومنازلهم ومصادر دخلهم.

مؤكداً بأن طقوس العيد هذا العام غائبة؛ لأن القدرة الشرائية عندهم ضعيفة، وتقتصر على شراء بعض الحاجيات الضرورية الملحة كالحلوى، وشراء بعض الملابس لعدد من أطفاله، أو ايجاد بدائل أخرى، في ظل ما يعيشونه من ضائقة مادية، وغلاء حاجيات العيد، ومنها الملابس والحلوى.

وحول الدعم المقدم من المنظمات العاملة في المخيم؛ "لا يوجد دعم لنا من المنظمات العاملة في المخيم عدا بعض البرامج الروتينية في مجال الدعم النفسي، والإغاثة الشهرية، لذلك لا نعتمد على "المنظمات" نحاول استغلال فرص العمل بالمياومة خارج المخيم لإعالة أسرنا".

وطالب في نهاية حديثه المجتمع الدولي بالضغط على الدولة المحتلة التركية، والكف عن استغلالهم كورقة سياسية بيد الدول الاستعمارية الطامعة بخيرات الأرض السورية، وأن يعمل المجتمع الدولي بدل ذلك بالمبادئ والقوانين، التي يتشدق بها في المحافل الدولية، ويضغط على تركيا لإخراجها من المناطق المحتلة، وتأمين عودة آمنة لهم إلى ديارهم.

فرحة العيد تكون بالعودة للديار

وفي الصدد ذاته قالت المهجرة "ختام مصطفى": إن الفرحة ستضل غائبة عنهم حتى خروج المحتل التركي الذي دنس أرضهم، وعودتهم إلى قراهم وذويهم ممن تبقوا في المناطق المحتلة، مؤكدةً بأنها تمكنت من شراء قسم من حاجيات العيد التي عدتها ضرورية لإضفاء طابع العيد عليهم كمهجرين بعد حصولها على فرصة عمل مؤقتة توفرها إدارة المخيم للقاطنين داخله.

وأضافت: إن كل مهجر موجود داخل المخيم يحلم بالعودة إلى منطقته التي هُجِّر منها بفعل المحتل التركي، ولا يمكن أن يكون هنالك عيد حقيقي إلا في الديار، وبعد دحر المحتل، ودعت المهجرين من المناطق السورية، الذين يستوطنون في ديارهم وأراضيهم، بأن لا ينصاعوا لمخططات تركيا بتوطينهم في أراضينا على حساب سكانها المهجرين الأصليين؛ ما يطيل من أمد الأزمة ويخدم سياسة المحتل.

هذا ويقطن مخيم مهجري كري سبي، الذي أنشأته الإدارة الذاتية الديمقراطية في الـ ٢٢ من تشرين الثاني من العام ٢٠١٩ بالقرب من قرية تل السمن (الريف الشمالي للرقة) ٧٠٨٠ مهجراً، وهم يشكلون ١٣٠٠ عائلة.

إعلان نتائج مسابقة التصوير الفوتوغرافي في مقاطعة منبج وتكريم الفائزين

محمود قوجة

منبج/ آزاد كردي - اختتمت مسابقة التصوير الفوتوغرافي الذي نظمتها هيئة الشؤون الاجتماعية والكادحين في مقاطعة منبج تحت شعار "إرث الأجداد يتناقله الأحفاد"، بإعلان نتائج المسابقة، بتكريم ثلاثة فائزين.

نظمت هيئة الشؤن الاجتماعية والعمل في مقاطعة منبج يوم السبت المصادف السادس من شهر نيسان الجاري، مسابقة التصوير الفوتوغرافي والتي استمرت لعدة ساعات واختتمت بالجوائز، وهي المسابقة الأولى من نوعها في مقاطعة منبج، وفي هذا الصدد، قالت النائبة في هيئة الشؤون الاجتماعية والكادحين في مقاطعة منبج، منتهى بشماف: "إن الهدف من مسابقة التصوير تسليط الضوء على جيل الشباب من الإعلاميين، وتنمية حس التصوير لديهم لتمكنهم من أداء عملهم بشكل أفضل".

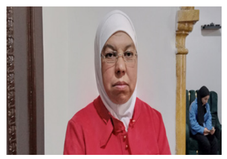

منتهى بشماف

وأضافت: "نشجع المصورين على ممارسة التصوير أو حمل الكاميرا، التي تشكل رهبة أو لا قيمة لها عند الغالبية، فضلاً على تسليط الضوء على الإرث الثقافي والحضاري والاجتماعي الذي هو الأساس لبناء مقاطعة منبج منذ القدم".

وأكدت أن: "الشرط الأساسي لقبول المشاركات في المسابقة أن تكون غير معدلة، وذلك كي تبرز الروح الحقيقة والموهبة لدى المصور".

ولفتت: "لم يتم الإعلان عن الجوائز إلا بالإعلان عن الفائزين لكي نعرف من يشارك في المسابقة، وتعلم مهنيته في التصوير وليس الفوز في المسابقة فحسب".

وأشارت إلى: "أن الصور كانت بين الجيدة والمتوسطة، لكن المشاركات كانت قليلة إلا أنها في المحصلة جيدة بالنظر لأنها لأول مرة تقام مسابقة من هذا النوع في المنطقة".

وفيما يتعلق باستمرار المسابقة، فقد أكدت النائبة في هيئة الشؤون الاجتماعية والكادحين في مقاطعة منبج منتهى بشماف: "لا نعلم هذا الأمر حالياً"، هذا وبلغ عدد المشاركين في المسابقة ثلاثة عشر مصوراً، بواقع صورتين لكل مشارك، تجسد المشاركات الفكرة العامة لشعار المسابقة "إرث الأجداد يتناقله الأحفاد".

أما لجنة التحكيم فاعتمدت إخصائيين في مجال التصوير من خارج مقاطعة منبج، وقد حصل محمود قوجة، وعمار العليوي، وأحمد الجاسم، المراكز الثلاثة الأولى في المسابقة.

في هذا السياق، التقت صحيفتنا الفائز الأول في المسابقة، محمود قوجة، والذي تحدث عن مشاركته في المسابقة: "شاركت في مسابقة التصوير الفوتوغرافي بصورتين اثنتين، الأولى منهما، هي صورة لأحد الأبواب القديمة في مقاطعة منبج، والتي حازت على الجائزة الأولى، والصورة الثانية، عبارة عن صورة لفلاح يعمل بأرضه، يحمل معولاً، وهي مأخوذة من ريف منبج".

وحسب قوجة: "فإن مشاركته في المسابقة كانت موفقة إلى حد كبير لأنها المسابقة الأولى للتصوير الفوتوغرافي في مقاطعة منبج، وهي غير متوقعة إلى جانب مشاركات متميزة عدة من المصورين الماهرين".

واختتم المشارك محمود قوجة حديثه: "أشعر بالنشوة بعد تحقيقي المركز الأول رغم أنها المشاركة الأولى، وهو ما يشكل حافزاً في الفترة القادمة على بذل مزيد من النجاح".

انطلاق فعاليات الموسم الرابع لمهرجان أمارا في الشهباء

روناهي/ الشهباء ـ انطلق صباح الأحد في السابع من شهر نيسان الجاري، فعاليات اليوم الأول لمهرجان أمارا بموسمه الرابع، والذي يُنظم من قبل حركة الشبيبة الثورية، وهيئة الشباب والرياضة، لمقاطعة عفرين والشهباء، وذلك في معلب بابنس في مقاطعة الشهباء.

وتحت شعار "بروح الشهداء سننصر الثورة الثقافية ونضمن حرية القائد"، انطلقت أول فعاليات أعمال مهرجان أمارا بموسمه الرابع، والمنظم من قبل حركة الشبيبة الثورية، وهيئة الشباب والرياضة لمقاطعة عفرين والشهباء.

شارك في المهرجان، العشرات من أعضاء حركة الشبيبة الثورية في الشهباء، وحلب والفرق الرياضية.

وبدأت فعاليات اليوم الأول للمهرجان "اليوم الرياضي"، بالوقوف دقيقة صمت، من ثم ألقيت كلمة باسم عضو الاتحاد الرياضي في مقاطعة عفرين والشهباء، محمد علي، حيث هنأ علي في مستهل حديثه المهرجان، وقال: "نبارك المهرجان على القائد آبو، الذي أنار لنا طريق الحرية، وعلى أمارا منبع ولادة الحرية، وعلى كل الشبيبة والشعوب التواقة للحرية".

وأضاف: "إننا نمر بمرحلة حساسة جداً، فعموم شمال وشرق سوريا تتعرض لهجمات إبادة وضرب مكتسبات ثورتنا، التي تحققت بتضحيات أبناء وبنات وطننا، فالعدو وعلى رأسهم الاحتلال التركي وكل من يتعاون معه، يستمرون بشن الحرب الخاصة إلى جانب الحرب العسكرية، وتدمير البنية التحتية، فهم يسعون إلى انحلال القيم الأخلاقية في المجتمع، واستخدام الشباب والمرأة كأداة لتنفيذ سياساتهم القذرة، عن طريق تشجيع الشباب للهجرة، إلى جانب نشر مادة المخدرات وتشويههم للعمالة والارتزاق".

واختتم محمد علي حديثه بقوله:"دون أي شك، إن هذه المخططات والسياسات، تواجه مقاومة تاريخية لعموم شعبنا في مختلف المناطق، وبإرادة الشبيبة الحرة، والشبيبة التي تنظم نفسها على أساس فكر وفلسفة القائد آبو، سننتصر حتماً".

ومن ثم جرت مباراة لكرة الطائرة بين فريق البلدية ودلبرين، ويتضمن برنامج اليوم الرياضي فعاليات عدة "سباق للجري، وألعاب الشطرنج، وشد الحبل"، والعديد من الألعاب الشعبية، إلى جانب ذلك مباراة لكرة القدم للرجال بين فريق "شيراوا وبرخدان"، ومباراة لكرة القدم للسيدات بين فريق "المعهد وتل رفعت"، وسيتضمن البرنامج أيضاً فقرة للأسئلة الرياضية المتنوعة، من ثم، سيتم تكريم الفرق المشاركة، والفرق الفائزة وتقديم جوائز رمزية وتذكارية لهم.

والجدير ذكره، بأن فعاليات مهرجان أمارا الرابع ستستمر ليومين، حيث سيتضمن غداً فعاليات ثقافية.

مرور ثماني سنوات على القصف الكيماوي للشيخ المقصود والفاعِلون طُلقاء

مركز الأخبار - لا يزال الجناة من مرتزقة جيش الاحتلال التركي المتورطون في القصف على حي الشيخ مقصود، بالأسلحة الكيماوية طُلقاء في المناطق المحتلة من قبل جيش الاحتلال التركي، مع غياب المحاسبة الدولية والتعامل بازدواجية مع ما يخص المواضيع الإنسانية.

شهد حي الشيخ مقصود بحلب العديد من المعارك والهجمات، وكانت أشرس تلك الهجمات قد بدأت في ١٦ شباط من عام ٢٠١٦، وطالت المدنيين العُزّل، لتضاف جريمة أخرى إلى سجل جرائم الحرب التي لم يحاسب عليها المجرمون.

ومن بين تلك الجرائم قصف حي الشيخ مقصود، بالمواد السامة ثلاث مرات على الأقل، أصيب خلالها العشرات بحالات اختناق وتوفي البعض منهم.

وحققت قوات سوريا الديمقراطية عام ٢٠١٦ نصراً على المجموعات المرتزقة، وتمّ دحرها في بلدة آرفاد (تل رفعت) الاستراتيجية في ريف حلب الشمالي، الأمر الذي ساهم في توجيه جيش الاحتلال التركي ومرتزقته للهجوم على حي الشيخ مقصود في ١٦ شباط ٢٠١٦، بغية التغطية على خسائره.

واختار مرتزقة جيش الاحتلال التركي يوم الثامن من آذار اليوم العالمي للمرأة، للبدء بقصف الشيخ مقصود بالأسلحة الكيماوية، ليتعرّض الحي في السابع من نيسان ٢٠١٦ للقصف بأسلحة كيماوية للمرة الثانية، والمرة الثالثة كانت يوم الثامن من نيسان من العام نفسه.

وأصدر مرتزقة جيش الإسلام حينها، بياناً اعترفوا فيه باستخدامهم لمواد كيماوية في قصف الشيخ مقصود، وبرّرت قصفهم على أنه تصرّف فردي من قِبل أحد قادتهم الميدانيين، ورجّح بعض المراقبين أن مرتزقة "جبهة التركمان" هم الذين استخدموا المواد الكيماوية في قصف الحي، بعد أن أمدّتهم دولة الاحتلال التركي بها عبر معابرها الحدودية مع سوريا.

وحينها انتشر مقطع فيديو مصوّر في منطقة عين التل بحلب، يُظهر عناصر من جبهة التركمان، وهم يقومون بتحضير الصواريخ لقصف حي الشيخ مقصود، وهو التوقيت نفسه الذي أُصيب فيه ستة مدنيين بحالات تسمّم واختناق، في مقطع الفيديو الذي تخلّلته موسيقا إنكشارية، كتب على الصواريخ باللغة التركية "انتقاماً لشهداء إسطنبول"، ما يؤكّد المزاعم المتعلقة بتبعيتهم لدولة الاحتلال التركي.

الرئيس المشترك للمجلس العام بأحياء الشيخ مقصود والأشرفية ولات معمو، الذي كان أحد أفراد الطاقم الطبي إبان قصف الحي بالأسلحة الكيماوية، أكد استشهاد العديد من المدنيين، بينهم أطفال ونساء، نتيجة القصف العشوائي والغازات السامة المنبعثة من تلك القذائف.

وتابع معمو:"تعددت الأعراض بين المصابين، لكن أبرزها كان حدوث اختلاج وارتفاع لدرجات حرارة الجسم فوق الطبيعية، مصاحبة بارجّاف لا إرادي واحمرار للعينين وصولاً إلى حدوث اختناق كلي للضحية".

ونوّه معمو: إن "الكادر الطبي آنذاك كان يقوم بإجراء إسعافات سريعة عبر ضخ الأوكسجين إلى رئة المصابين، لمساعدتهم على التنفس بالدرجة الأولى وتخفيف الأعراض الظاهرة، وشاهدت حالة لفتاة قاصر ساءت حالتها لتصل إلى اختلال العقل والتسبب بالجنون، نتيجة الصدمة والغازات التي تعرضت لها".

وأكد معمو إن نقص الإمكانات آنذاك، والحصار الذي فُرض على الحي، لم يمكنهم من تحديد نوع الغاز المستخدم في القصف على الحي، إلا أنه استبعد مقدرة المرتزقة على تركيب هكذا أنواع من الغازات السامة، دون وجود داعمين كجيش الاحتلال التركي.

وبحسب الإحصائيات الرسمية للمجلس العام، فقد بلغ عدد ضحايا الإجمالي عام ٢٠١٥، فقدان ١٥٠ مدنياً لحياتهم، في هجمات مرتزقة الائتلاف السوري، بينهم ٤٠ طفلاً و٤٧ امرأة وجرح ٩٧٠ آخرين بجروح متفاوتة، إلى جانب تدمير ٢٦٠٠ منزلاً ومحلاً تجارياً والتسبّب بتخريب البُنى التحتية.

وفي عام ٢٠١٦، بلغ حجم الخسائر البشرية ٢٠٠ مدني فقدوا حياتهم، و٦٠٠ آخرين جرحوا، نتيجة استمرار الهجمات على الحي من قبل المرتزقة التابعة لجيش الاحتلال التركي.

جرائم وثقتها المنظمات الدولية مثل منظمة العفو الدولية عبر تقارير مستندة إلى شهادات متضررين وصور للأقمار الصناعية.

وأكد معمو: إن "الهجمات باستخدام الأسلحة الكيماوية قبل ثماني سنوات على حي الشيخ مقصود، تُذكِرهم بالمشاهد الأليمة التي خلّفتها مجزرة حلبجة، وأن الجناة في الجريمتين، وجهان لعملة واحدة تمثل الفاشيين ومحاربي الديمقراطية".

ووصف معمو الجرمة بمحاولة، "الإبادة الجماعية"، وعلى الرغم من ذلك لا زال الجناة المجرمين يسرحون ويمرحون تحت أعلام جيش الاحتلال التركي في المناطق المحتلة وخاصةً في عفرين.

وطالب ولات معمو في نهاية حديثه، جميع الجهات المعنية، والمنظمات الحقوقية، بالعمل على محاسبة جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، على الجرائم المرتكبة والمتكررة بحق السوريين.

اعتداء المحتل التركي ومرتزقته على طبيب وصيدلاني بكري سبي المحتلة

روناهي/ عين عيسى ـ يستمر المحتل التركي ومرتزقته باعتداءاتهم على من تبقّى من أهالي كري سبي، في إطار سياسة التضييق والدفع لتهجيرهم،

حوادث الاعتداءات على من تبقّى من سكان كري سبي المحتلة، لم تتوقف يوماً إذ يتحاشى من تبقى من الأهالي تركيا ومرتزقتها في ظل الممارسات العدوانية بحقهم، من سجن واعتداء بالضرب أو بالابتزاز لدفع مبالغ مالية طائلة،

وبحسب خبر نشرته (وكالة أنباء هاوار) نقلاً عن مصدر محلي، أفاد بقيام مرتزقة تركيا بالاعتداء بالضرب المبرح على صيدلاني، أثناء مغادرته مدينة كري سبي

المحتلة، وذلك بعد حادثة اعتداء مشابهة على طبيب أطفال منذ عدة أيام،

وأضاف المصدر، بقيام عناصر مما يُعرف بأمنية مرتزقة "الجبهة الشامية" التابعة للاحتلال التركي، والتي تسيطر على معبر كري سبي الحدودي مع الدولة التركية المحتلة، بالاعتداء بالضرب المبّرح على الصيدلاني، أنور الحجوان، وبحسب المصدر فإن الصيدلاني كان مغادراً مدينة كري سبي المحتلة، فيما لم يتسنّ للمصدر معرفة أسباب الاعتداء،

هذا وجرت حادثة مشابهة منذُ ١٥ يوماً، أحدثت سخطاً شعبياً وخرجت إثرها عدة مظاهرات في المناطق المحتلة من كري سبي المحتلة، حيثُ قام مرتزقة الشرطة العسكرية، بالاعتداء على طبيب الأطفال عبد الله الإبراهيم، لطلبه من أحد متزعمي المرتزقة الانتظار بدور المرضى لحين الانتهاء من معالجة أحد مرضاه،

هذا واحتلت تركيا ومرتزقتها مقاطعة كري سبي في التاسع من تشرين الأول من العام ٢٠١٩، وتواصل ارتكاب أبشع الانتهاكات بحق من تبقّى من سكانها الأصليين، من قتل وخطف ونهب الممتلكات وغيرها من الانتهاكات،

نوافذ مفتوحة على الصَّباح

قراءة في مجموعة «وردة الغمام»-١

مثال سليمان

توطئة:

الشِّعر (في وردة الغمام) رسالةٌ خفيةٌ، غامضةٌ، مرسلةٌ من كائنٍ يحاول الإنشاد والغناء للعالم، لقيظِ الصيف في الجزيرة، لقطرات النبيذ المندلقة من شفاه أيلول ونضج عنبه، لحقول القطن التي ما عادت تكترث بعجاف السنين، للدور المهجورة المسكونة بالعدم، للأمسيات الخجولة الغافية بين ذراعي الحرب بصمت...

وهذه كلها إشارات لإثارة القارئ تدعوه إلى النهوض أو السقوط، وقصائد أقل ما يمكن أن نصفها بـ"ظمأ العشق وسراب العاشقين"، إنها إشاراتٌ لكائنٍ يتدبّر أمره بالشعر لكائناتٍ تهيم في صفير الطير، كائنات من شأنها اقتفاء آثار الكلام وطحن السُّؤال بالقبلات دون أن يُسمع خَطْم الطريق، كائنات هشة لكن روح الشعر تزيدها متانةً، متماسكةً تتراقص في عرس الحياة قبل المضي نحو المنفى، ليترك الشّاعر حقلاً من إشارات الاستفهام: فيثير فضول المار منها (النصوص) حول أسماء لأماكن، وشخوصٍ تتهافت بطراوة سماتها روح العناوين والمضامين... لن يكون وعندئذ من الغرابة أن يزيل الحجاب ويكشف عن الغامض منها،

يعيدنا الشاعر خالد حسين للنظرة الأولى في مجموعته الشعرية الثانية هذه، بعد الأولى المعنونة بـ" كنملةٍ جائعة، كلاجئٍ حزين ١٩٨٩"، التي لم تحظ بالطباعةِ والنشر، يعيد بنا إلى البداية من أيام الصبا والمواقيت المختلفة واللحظات الهادئة؛ كي تستيقظ الأنثى على تخوم القرى التي عاش فيها والتي سكنته لأقصى جهات العشق، أن كانت النوافذ مفتوحة على الصباح ليطل هو منها على العالم بشاعريته،

في المجموعة التي صدرت مؤخراً عن دار النخبة للنشر والطباعةِ والتوزيع ٢٠٢٣ المتضمنة نصوصاً أدخلها الشاعر ــ الناقد إلى سجن التأريخ، وهو القائل: لن تكون قصائدي رهينة الزمن، إنما أكسبها الاستمرارية بما يليق بهشاشة النفس البشرية وطبيعتها، إنها نصوص الفترة (١٩٩٠ ــ ١٩٩٤)، نصوص مقدَّمة في مصاحبةٍ ودية مع الترجمة الكردية، موزّعة على مائة وثمان وتسعين صفحةٍ،

لغة الشاعر عالمه

تشغل اللغة في الإبداع الأدبي بوجهٍ عام وفي الشعر على وجهِ الخصوص مكانتها، لتكسب القصيدة تفرّدها وتميزها عن باقي الأجناس الأدبية، لأنها الأداة الأساسية في التشكيل الفني للقصيدة على اختلاف أشكالها والوجوه المعبرة عن هويتها، في حين ليس من الممكن النأي بالقول هنا سوى أنها «النصوص ــ القصائد» بذاتها تنتمي إلى لغة الشاعر الشعرية، فصارت مهد الشعر أولاً وأخيراً بغض النظر عن باقي عناصرها التي ساهمت في تشكيل الهوية - جوهر النص الشعري،

وهنا أقدم هذه القراءة باعترافٍ مني، وأنا أتلذذ بمقاطع الديوان وأتعذب في سبر أغواره، إنَّ النقد والعمل في مجموعة النصوص لا يقل لهفةً عن كتابةِ الشعر والرواية والقصة، مثلها تماماً يحتاج إلى جرعةٍ من الإبداع والجمالية؛ لذلك ارتأيت التعمق في منعطفات الديوان والبحث في جماليات اللغة في القصائد اعتماداً على التحليل الوصفي ابتغاء الوصول إلى الدلالات والتقنيات الكامنة خلف تلك اللغة، التي لابد من تناول مفهوم شعريتها لغةً واصطلاحاً، وكيفية توظيف الشاعر للغات ومزجها في ديوانه واشتغاله على ثنائية اللغة، التي لم يستطع الفكاك منها ثم التطرق إلى عتبة الديوان "اختلاف العنوان"

لن يتغافل القارئ المتلهف لقراءة الشِّعر عن اللغة السردية في كل قصيدة؛ إذ به وكأنه يلقي نفسه على عتبات روايةٍ مكثفة متقنة بسردٍ شعريّ، وظف فيها الشاعر ضمائرَ الغائب، المخاطب والمتكلم، توصيف الشخصيات، الأماكن وتجسيدها معتمداً لغة الحوار تارة "الحوار مع الداخلي/ الذات" المنولوج وتارةً أخرى الحوار الخارجي القائم على أنسنة الأشياء في مقاطع عدة ستُترك منها شذراتٍ لاحقاً،

في القراءة المشغول عليها لم يكن بين يدي النسخة الورقية من الديوان بعد؛ ما يخلق بعض الإرباك أثناء قراءة النسخة الإلكترونية،

ثنائية اللغة لدى الشاعر

مّا هو معروف عن الشاعر امتلاكه للغتين؛ لغةً ملكته، ولم يملكها (العربية) التي اكتسبها منذ الطفولة حين الالتحاق بالمدرسة والمفروضة عليه من قبل السلطات آنذاك، إذ هي اللغة الرسمية المحتكرة دون غيرها، واللغة المتجذّرة (الكردية) والتي ملكها هو دون أن تمتلكه، إلا أنها واحدة من المرتكزات، التي استندت عليها القصائد، والتي حلّت ضيفاً ليس بغريب على الديوان؛ لتسكن فيه ويدوم مكوثها تلقائياً سواء برغبةٍ من كاتبها، أو أنها انبثقت من تفكيره وارتباطه الروحي بأماكن لاتزال موطن طفولته، ولغته رغم نموّ المسافات بينهما، لا يتجاوز تلك الحياة بأي شكل من الأشكال، ولا يستطيع الفكاك منها (اللغة) فيقيم لها مأواها بلا تردد،

«لا يكفي
أن
أكتب لك
بمائة لغةٍ؛ أني مشتاقٌ
مشتاقٌ
لكن
كم
يكفي
عندما تبدأ الأغنية بـ:
MIN BÊYRIYA TE KIRYE
«.

رغم اتقان الشاعر وتحدثه بأكثر من لغة، إلا أنّ اللغات كلها لا تعبر عن مدى اشتياقه، لغته الكردية وحدها تكفي وتفي بالغرض،

«يا مسافر يا محارب، يا سليل كوجرو؛
ارفع لفيالق السّراب ضجرك بياضاً...
للسأم شمساً مريضة، للعزلة طيّر
طيوراً بلون الأجرّ؛ ولا تنس في رحيلك
المقبرة الكائنة شرق القرية حيث يرقد:
محمد العمات».

في النداء ثمّة مرادفات أتت وكأنها تفك طلسماً توثق تأصل الروح الكردية للمجموعة؛ من سواه الكردي - الكوجري دائم السفر والترحال، من سواه يمكث في ميادين القتال باحثاً عن حريته ووطنه،

«ها هي تبكي مدينةٌ مطفأةً تسكن أصابعها... تبكي وردةً أبيحت في محطة تل زيوان المهجورة»

في الشذرة أعلاه يشغل المكان «محطة تل زيوان» علامة فارقة تشغل ذهن الشاعر، ترتبط بحدثٍ مأساوي «وردة أبيحت» تل زيوان القريةُ الكردية الراقدة في أقصى الشمال من الحدود الفاصلة بين منطقتين كرديتين،

«وحدها أعشاب الدندفريش تمارس عويل المكان».

«أنا السليفي سأريق الحكاية في شهقتي الأخيرة؛ إنها تنأى، مهاباد تنأى يا أبتِ، الغزال يتناءى، والعشق أنأى من وردة السراب»

«لتأتي الإيزيديات من شنغال يدثرنني بفتك الغابة، ليأت الغزال... لتأتين الآشوريات...،وشاميرانه الكوجرية»

ثم تهيكلت الجمل السابقة ضمن مفهوم التجاور، حيث تتالت الدلالات لتكون مقطوعات متباينة شكلاً تضعها الفواصل في إطار التقارب روحاً» الدند فريش النبتة المنتشرة في الحقول موسم الحصاد في الجزيرة، وعويل الريح فصل الخريف»

"السليفي الكردي لا ينال مراده أبداً، كل شيء ينأى عنه؛ شهقته، مهاباد، الغزال والعشق، كلها سراب لا يصلها

"يدثرنني بفتك الغابة" وكأن العشق هلاك الشاعر، ومصابه فلا منقذ غير الأنثى الكردية،

هل يمكن أن يكون الخيال الشعري فلسفة...؟

في إطار هذا السّؤال تبحث القراءة في العلاقة بين الفلسفة والشعر من خلال ما يمكن أن تقدمها القصيدة للفلسفة الأخلاقية، وشكل العلاقة بين أسلوب الكتابة والمحتوى، الفلسفة لا تعد المرء للحياة الأخلاقية، لتوصيفها "بالتجريد والاستكراد، والاعتماد على القواعد"، أما الأدب برمته فقادرٌ على المساهمة في الفهم الأخلاقي، والنقد وحده قادر على تحديد شكل تلك العلاقة وتصويرها كما ينبغي: في محاولةٍ لفرز وفحص الادعاءات الأخلاقية، في اعتقاد أن الأعمال الخيالية بعضها هي أيضاً أعمالٌ فلسفية،

وما سلف ذكره فيما يتعلق بعلاقة أسلوب الكتابة بالمضمون في الشعر؛ أسلوب الكتابة ليس محايداً وشكلها يظهر تأثيره على المحتوى بالنقل، ولما لم تكن النصوص الفلسفية قادرة على فهم جوانب من الحياة البشرية بشكلٍ كافٍ أثناء الكتابة؛ فعلها كلٌّ من الكاتب والشاعر والفنان، أنهم قادرون على ذكر الحقائق عن الحياة البشرية، التي نقلت من النثر الفلسفي بأسلوبٍ مغاير عبر وخلال العمل الإبداعي، الذي يقدمه كلّ منهم، فالشاعر قادرٌ على إشراك القارئ في شكل من أشكال العمل الأخلاقي، الذي لا يقوم به النص الفلسفي، القارئ؛ اليقظ يدرك الحالة والظرف الموصوف لحياة الإنسان، والنص المهتم بالأخلاق والنشاط العقلي والمتعاطف مع الآخر، هو نصٌّ قادر على امتلاك صفة الخلود، وهنا يمكن التأكيد على أن الشاعر كان قادراً على إثارة التفكير لدى القارئ؛ المفكر:

"نافذةٌ
ما
مفتوحة في هذه المدينة
البعيدة!
شاعرٌ
ما
يُنظرُ
حتى آخر زرقةٍ من الموت يرى
من النافذة
يتراءى للطفل الباكي: ثيرانٌ
تعبر السماء.
ثيرانٌ تجر رجلاً مقطوع الرأس:
الرجل يترنم
بأغنيةٍ خشنة
شاعرٌ ما يتوسد حلماً أزرق"

"استدراج الخيال لتصوير المشهد، مشهد برمته مبني على محاكاة الخيال الأرسطي كقوة وطاقة ضرورية ليكتمل القول الشعري.

ــ "كنت تتكئ التردد... وكحكيمٍ بودي تسدي غموض يديك للمسافرين إلى حقول الضوء...

"محتفظاً في الآن ذاته بنصائحك للعائدين من مرافئ الغبار"

كاد الشاعر يركب بساط الخيال ويحلق في عالم الغموض بعيداً عن رقابة العقل وضبط القوة المتخيلة عند المتلقي، لولا أنه أعاد إدماجه (القارئ) في المشهد بشكلٍ متوازن "المسافرون إلى حقول الضوء ــ العائدون من مرافئ الغبار"،

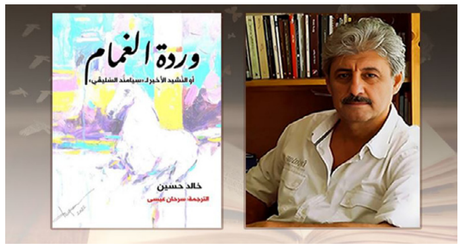

ثوب أمي

حسن خوندي

لم يكن من السهل إيقاظي من النوم صباحا. فكانت أمي تستعمل وسائل الترغيب في التقبيل والمداعبة والدغدغة قبل أن تلجأ الى الترهيب كرفع الغطاء وفتح الستائر وإحداث الجلبة...

ثم يبدأ يومها الروتيني. وعلى غير عادة نساء الحي ما كانت أمي لتخرج من بيتها إلا بكامل أناقتها. حتى ولو إلى أقرب دكان. وكذلك هو الحال حين كانت توصلني مشيا على الأقدام إلى مدرستي القريبة. أذكر أنها كانت تعيد النظر مرات ومرات إلى ثوبها المكوي النظيف تحضيرا لرحلتنا القصيرة، كانت تحمل شنطتي بيد، وزوادتي اليومية باليد الأخرى. أما أنا فكنت أتعلق بطرف ثوبها متمسكا به بقوة؛ كي لا أضيعها، وبالرغم مما كانت تفعله يداي الصغيرتان بفستانها في ترطيب، وتعرق، وجعلكة، إلا أنها كانت تودعني بابتسامة عريضة، وقبلة كبيرة على خدي،

في حفل زفاف ابن أخي وكانت قد قاربت الخمسة والثمانين من العمر، وأصابها بعض من الزهايمر، كنت أهم بمساعدتها على النهوض من كرسيها فتشيئتْ بقوة ببذلتي الرسمية السوداء، تجنبا للوقوع، فارتبكتُ وتوترتُ ونظرت إليّ نظرة اعتذار، عما لحق ببذلتي من أذى. اقتربت منها وابتسمت ابتسامة عريضة، وقبلتها قبلة كبيرة وقلت لها: هيا يا أمي... لنذهب إلى المدرسة،

الضربة الإسرائيليّة وخيارات الردِّ الإيرانيّ

تفرض الضربات الجويّة الإسرائيليّة التي تستهدف مواقع وعسكريّين إيرانيّين في سوريا واقعاً مربكاً على بلد يعيش حالة الحرب للسنة الرابعة عشرة، لكنّ الضرباتِ الإسرائيليّة الاثنين الماضي واستهداف مقر دبلوماسيّ متغيّر أكّد بوضوحٍ أنّ لا خطوط حمراء لدى إسرائيل، وأنّها بعثت برسالة جهوزيتها العسكريّة لخوض الصراع والرد خارج حدودها، وأنّ الحرب في قطاع غزة لن تشغلها، ولن تمنعها من مواجهة من تعتبرهم أعداءها من الأصلاء والوكلاء. بالمقابل؛ فإنّ خيارات طهران بالرد والثأر محكومة بعوامل جيوسياسيّة على حافةِ احتمالِ حربٍ موسّعةٍ.

بدرخان نوري

تهديد طهران «سيندمون»

التهديد بالرد والانتقام كان أول ردود الفعل الإيرانيّة على استهداف مبنى القنصلية في دمشق. ونشر حساب الخامنئي على منصة إكس باللغة العبريّة قوله: إنّ إسرائيل ستندم على مهاجمتها لمبنى القنصلية وإيران سترد على الضربة وستوجّه صفعة لإسرائيل.

وخلال مراسم تشييع القادة الإيرانيين رُفعت

في الساحة لافتة كبيرة كُتب فيها عبارة «سنجعل الصهاينة يندمون». وهي العبارة التي قالها الخامنئي بعد ضربة الاثنين. وحُولت إلى شعار أساسيّ في خطابات وتصريحات المسؤولين الإيرانيّين على رأسهم الرئيس إبراهيم رئيسي وقادة الحرس الثوريّ ونقلت وكالة "تسنيم" الإيرانيّة شبه الرسمية عن الرئيس الإيرانيّ إبراهيم رئيسي قوله، الثلاثاء ٢/٤/٢٠٢٤؛ إنّ «الهجوم الإسرائيليّ لن يمر دون رد».

وجددت إيران تهديداتها، الجمعة، بالرد على إسرائيل خلال مراسم التشييع. وقال القائد العام للحرس الثوريّ الإيرانيّ حسين سلامي في جُمعة في طهران: «لن تمر أعمال العدو (الإسرائيلي) ضد الجمهورية الإسلاميّة دون رد... رجالنا الشجعان سيعاقبون إسرائيل". ونقلت وكالة تسنيم الإيرانيّة شبه الرسمية عن محسن رضائي القائد السابق للحرس الثوريّ تعليقه حول إمكانية انتقام إيران من إسرائيل إنّه "تم اتخاذ القرار وسيتم تنفيذه بالتأكيد". ولم يقدم مزيداً من التفاصيل.

وعشية يوم القدس ظهر عدد من القادة المنضوين تحت المظلة الإيرانيّة والذين يعرفون باسم «محور المقاومة». وهم الرئيس الإيرانيّ إبراهيم رئيسيّ، الأمين العام لحزب الله اللبنانيّ حسن نصر الله، رئيس حركة حماس الفلسطينيّة إسماعيل هنية، عبد الملك الحوثيّ زعيم حركة أنصار الله اليمنيّة والشيخ إبراهيم الكعبيّ رئيس حركة النجباء العراقيّة وزياد نخالة مسؤول الجهاد الإسلاميّ. وجاء هذه الظهور المتزامن لأول مرة عبر قنوات تلفزيونيّة في لبنان والعراق واليمن عبر مداخلات بمناسبة يوم القدس الذي يوافق آخر يوم جمعة من شهر رمضان من كل سنة. ولكنه هذه السنة جاء مباشرة بعد الاستهداف الإسرائيليّ للقنصليّة الإيرانيّة في دمشق.

تأهب إسرائيليّ عسكريّ وحذر دبلوماسيّ

تأخذ إسرائيل التهديدَ الإيرانيّ على محمل الجد ووفقاً لذلك تتخذ الإجراءات. وقالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الإسرائيليّة، بأن "تل أبيب أعلنت حالة تأهب قصوى في جميع سفاراتها حول العالم. وأخلت ٧ منها في عدة دول وأنّها أغلقت ٢٨ سفارة وقنصلية لها في الخارج سفارات بما في ذلك تلك الموجودة في مصر، الأردن، البحرين، المغرب، أنقرة، إسطنبول، وتركمانستان، وذلك خشية رد إيرانيّ على هجوم دمشق. كما منعت دبلوماسييها في بعض الدول من مغادرة منازلهم حتى للذهاب إلى المتاجر، وأفادت القناة ١٢ الإسرائيلية، بأنّ تعليمات صدرت للممثلين والدبلوماسيين بعدم الحضور الجمعة، إلى مقار عملهم والبقاء في منازلهم، جاء بعد نفي الخارجيّة الإسرائيليّة السابق. تقارير في وسائل إعلامها تفيد بأنَّ تل أبيب ستغلق سفاراتها في جميع أنحاء العالم».

عسكريّاً قرر الجيش الإسرائيلي، في بيان الخميس، وقف الإجازات لجميع الوحدات القتاليّة، وأنّه وفقاً لتقييم الوضع تقرر إيقاف الإجازات مؤقتاً لجميع الوحدات القتاليّة. كما استدعت الاحتياط وفعّلت نظام التشويش على أنظمة تحديد المواقع GBS بهدف تحييد الصواريخ الموجهة. وذلك في إطار الاستعداد لاحتمال حربٍ مباشرة لطالما تخوفت من اندلاعها دولٌ إقليمية وغربيّة، من شأنها أن تتدحرج إلى حربٍ شاملة.

وإن كانت إيران قد هددت بعد كلّ استهداف لقادتها ومواقع وجودها ومصالحها في سوريا. ولكن هذه المرة الدلائل قوية ومثيرة لقلق إسرائيل وتعتبر إسرائيل تغريدة الخامنئي جدية وأكثر حدة. وتحمل في طياتها رسائل مزدوجة للمجتمع والقيادة الإسرائيليّة. ولكن لا يمكن لإسرائيل معرفة كيفيّة الانتقام الإيرانيّ وزمانه ومكانه. وما يتم تداوله في الأوساط الإسرائيليّة هو تخمينات. إلا أنّها تتفق حول فكرة أنّه يتعين عليها الدفاع عن نفسها. وهناك صعوبة حقيقيّة في اعتراض المسيّرات المتفجرة. ولم تثبت أيّ بالعالم القدرة الكاملة على القيام بذلك. من جملة تخمينات الأجهزة الأمنيّة الإسرائيليّة. فإنّ احتمالات الرد الإيرانيّ الانتقاميّ قد يكون عبر عملية عسكريّة أو استهداف مواقع وأهداف إسرائيليّة. كما يمكنها أن تنفذ هجمات صاروخيّة. ويعتقدون أنّه من غير المستبعد أن ترد إيران على الاستهداف الإسرائيلي في العشر الأواخر من رمضان لإكساب الأمر بعداً دينيّاً.

بعد ساعات من استهداف القوات الجويّة الإسرائيليّة القنصلية الإيرانيّة في دمشق، وعقد رئيس الأركان جيش الإسرائيلي «هرتسي هاليفي» جلسة طارئة للمصادقة على خطط عسكريّة في مقر قيادة جيش الإسرائيلي في المنطقة الشماليّة بحضور كبار قيادات العسكريّة منها قائد المنطقة الشماليّة وتم المصادقة من قبل رئيس الأركان خلال الجلسة على خطط لحشد العسكريّ وأجرى تقييماً للوضع العسكريّ على الحدود السورية واللبنانية.

أشارت هيئة البث الإسرائيلية إلى أن القصف في سوريا اليوم بمثابة رسالة من الجيش إلى حزب الله، وأن الجيش انتظر مغادرة السفير الإيرانيّ. ما يعني أنّ الاستهداف لا يرتقي لإعلان حرب إسرائيليّة على إيران. والأمر مختلف لو كان الهدف هو السفير، ويبدو أنّه لهذه الغاية جاءت الضربات خلال غياب السفير الإيرانيّ وعائلته عن المبنى.

تحقيقٌ قبل الردّ الإيرانيّ

بدأت طهران بإجراء تحقيق حول احتمال وجود اختراق أو تسريب للمعلومات والتحركات الإيرانيّة في سوريا، بعد الهجوم الإسرائيليّ. بحسب وكالة رويترز، وقال مسؤولون إيرانيّون، إنّ القادة العسكريّين اعتقدوا بأنّ مبنى القنصليّة سيكون مكاناً آمناً لعقد اجتماع رفيع المستوى، وأنّها محمية بموجب الأعراف الدوليّة الخاصة بالبعثات الدبلوماسيّة. فالحادث سيُشعر إيران بالقلق من أنّ إسرائيل لديها معلومات استخباراتيّة متقدمة ودقيقة بأنّ هؤلاء الضباط الكبار كانوا جميعاً في القنصلية، وأرسلت طائرات F١٦ لقصف المبنى في وضح النهار.

وذكرت الوكالة بذل تل أبيب خلال الفترة الماضية جهوداً كبيرةً للحصول على المعلومات الاستخباراتيّة عبر الأفراد، واستخدام الأبنية المحيطة بالسفارة الإيرانيّة لأغراض التجسّس وزرع أجهزة التنصت والمراقبة.

وكان القيادي في فيلق القدس الإيرانيّ محمد رضا زاهدي قد وصل إلى سوريا قبل يوم واحد من الهجوم، وكان يُقيم في مجمع السفارة مع اثنين آخرين من كبار القادة، وفق ما نقلته الوكالة عن مصدر إيرانيّ. وستعدّل طهران أساليبها في ضوء الهجوم، إذ لم يعد هناك مكانٌ آمنٌ في سوريا بعد قصف إسرائيل للقنصلية في دمشق. سبق لطهران أن هددت مراراً عقب كلّ عمل عسكريّ يستهدف مصالحها أو اغتيال لقائد عسكريّ. ولكن التهديد الإيرانيّ مختلفٌ هذه المرة، فقد طال الاستهداف مقراً دبلوماسيّاً سياديّاً، وبذلك يعدُّ هجوماً على الأراضي الإيرانيّة وفق الأعراف الدبلوماسيّة، ما يفرض على طهران الردّ.

وقال أحمد دستمالشيان، سفير إيران السابق في لبنان، إن طهران تتبنى «الإدارة الذكية للأزمات»، وأضاف «من المؤكد أنها ستقدم ردا حازما في الوقت المناسب وفي ظل الظروف المناسبة، لكنها ستعطي ردا محسوبا على إسرائيل. بدلاً من الرد بشكلٍ متهور».

حالة من الغضب اجتاحت الشعب الإيرانيّ، والمزاج العام لصالح تنفيذ ضربات انتقاميّة، بما فيه قسمٌ من معارضي النظام الحالي، وليشكّل ذلك عامل ضغط على الدولة لاتخاذ إجراءات، وبالمجمل فالرد يفرض نفسه بسبب عوامل داخلية وكذلك للحفاظ على معادلة الردع.

مقتل قادة إيرانيّين في سوريا

أسفر قصف إسرائيليّ استهدف مبنى القنصلية الإيرانيّة على أوتوستراد المزة بدمشق بعد ظهر الاثنين ١/٤/٢٠٢٤، عن مقتل قيادات إيرانيّة رفيعة. بينهم محمد رضا زاهدي. وأفاد مصدر دبلوماسيّ لوسائل إعلاميّة أنّ أعضاء السلك الدبلوماسي الإيرانيّ في دمشق بخير لكن مبنى القنصلية دُمّر بالكامل.

لاحقاً ارتفعت حصيلة القتلى نتيجة الاستهداف الإسرائيليّ على مبنى القنصلية الإيرانيّة، إلى ١٤ قتيلاً. وجاء الارتفاع بعد انتشال جثامين ثلاثة عناصر من قوات دمشق فيما يعرف بـ «المقاومة السورية لتحرير الجولان» والمدربة من قبل إيران. على ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان. والقتلى هم؛ خمسة من السوريين مما يعرف بـ"المقاومة السورية لتحرير الجولان"، وقتيل واحد من حزب الله اللبناني. وثمانية إيرانيّين. بينهم سبعة من قيادات الحرس الثوريّ الإيرانيّ. والعدد مرشح للارتفاع لوجود مصابين بحالات حرجة.

وكشف الحرس الثوريّ الإيرانيّ مقتل "عميدين" بارزين في صفوفه وخمسة من الضباط المرافقين لهما. بالقصف الإسرائيلي على السفارة الإيرانيّة بدمشق. وكان من بين القتلى: العميد محمد رضا زاهدي المعروف ضمن الحرس الثوريّ الإيرانيّ باسم حسن مهدوي هو أعلى مسؤول عسكريّ إيرانيّ يُقتل منذ اغتيال الولايات المتحدة قائد فيلق القدس قاسم سليماني في ٣/١/٢٠٢٠ في بغداد. وكان زاهدي قائدًا كبيرًا في قوة القدس الجناح السري للاستخبارات الأجنبية والجناح شبه العسكريّ التابع للحرس الثوريّ الإسلامي. وكان يقود وحدات في لبنان وسوريا وكان على الأرجح شخصية حاسمة في علاقة طهران مع حزب الله ودمشق ومساعده العميد محمد هادي حاجي رحيمي. وحسين أمين الله، رئيس أركان القدس العامة في الحرس الثوريّ الإيرانيّ. لبنان وسوريا. ووفق صحيفة الغارديان البريطانيّة يمثل الثلاثة أبرز الشخصيات في الحرس الثوريّ الإيرانيّ في المنطقة. وسيُنظر إلى قتلهم على أنّه ضربة حاسمة، كما قتل في الضربة؛ مهدي جلالاتي. محسن صداقت. علي آغا بابائي. وعلي صالحي روزنهاني.

محمد زاهدي شخصية عسكريّة إيرانيّة رفيعة المستوى. وقد تولى قيادة قوات الحرس الثوريّ خلال الحرب الإيرانيّة العراقية في الثمانينيات. وكان قائد القوات البريّة وقائد القوات الجويّة للحرس الثوريّ. وشغل مناصب عليا في هيئة الأركان العامة الإيرانيّة.

وعشية التشييع قال بيان لمجلس «تآلف القوى الثورية في إيران»، الهيئة التنسيقيّة للأحزاب المحافظة والحليف الوثيق للرئيس الإيرانيّ إبراهيم رئيسي؛ "إنّ زاهدي هو المخطط والمنفذ الرئيسيّ لعملية طوفان الأقصى في غزة في ٧/١٠/٢٠٢٣، وذلك خلافاً للرواية الإيرانيّة الرسميّة التي تنفي العلمَ المسبق بهجوم حركة «حماس». وقالت الهيئة التي يترأسها، غلام علي حداد عادل، مستشار خامنئي؛ إنّ «دور زاهدي الاستراتيجيّ في تشكيل وتعزيز «جبهة المقاومة» وكذلك تصميم وتنفيذ «طوفان الأقصى»، من المفاخر الكبيرة للجهود الصامتة لهذا القائد الكبير والخالدة في تاريخ مقاومة الاحتلال».

اغتيالات سابقة لقياديين بالحرس

ذكرت تقارير رسميّة إيرانيّة، الأربعاء، قائمة بالاغتيالات التي نفذتها إسرائيل في سوريا واستهدفت عناصر وقيادات من الحرس الثوريّ منذ بدء الحرب في قطاع غزة في ٧/١٠/٢٠٢٣، وفقاً لصحيفة «اطلاعات» الحكومية، واغتالت إسرائيل ١٨ قياديّاً في الحرس الثوريّ الإيرانيّ منذ ٢/١٢/٢٠٢٣ وحتى ٢/٤/٢٠٢٤،

في ٢/١٢/٢٠٢٣، اغتالت إسرائيل عنصرين من فيلق القدس هما العميد بناه تقي زاده والعميد محمد علي عطائي بعد استهدافهما في العاصمة دمشق بغارة جوية.

وفي ٢٥/١٢/٢٠٢٣ اغتيل العميد سيد رضى موسوي أبرز قادة فيلق القدس في سوريا باستهدافه بطائرة مسيّرة في محل إقامته في منطقة السيدة زينب قرب دمشق، واتهمت إيران إسرائيل باغتياله. وتوعد الحرس الثوريّ بدفعه ثمن الاغتيال. وقال وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان في تغريدة على منصة «إكس» بأنّه يتعين على إسرائيل أن "تنتظر عداً تنازليّاً صعباً".

في ٢٠/١/٢٠٢٤، قتل ١٣ شخصاً بينهم خمسة عناصر من فيلق القدس بغارة إسرائيليّة استهدفت مبنى في حي المزة بدمشق. وهم؛ العميد حاج يوسف أوميد زاده مسؤول استخبارات فيلق القدس والجنرال علي نجاد آغا زاده وحسين محمدي وسعيد كرمي ومحمد أمين صمدي. واتهمت إيران إسرائيل بتنفيذ الضربة وتعهدت بالرد، ورفضت إسرائيل تأكيد الغارة.

وقتل يوم الاثنين ٢٩/١/٢٠٢٤ ثمانية أشخاص في غارة إسرائيليّة على قاعدة لحزب الله والحرس الثوريّ الإيرانيّ في دمشق. وذكرت وكالة تسنيم الإيرانيّة أن الهجوم على منطقة السيدة زينب استهدف «مقرا استشاريا إيرانيّا».

في ٢/٢/٢٠٢٤، اغتيل سعيد علي دادي أحد عناصر الحرس الثوريّ باستهدافه بغارة جويّة إسرائيليّة في دمشق.

في ٣/١/٢٠٢٤، اغتيل أحد عناصر الحرس الثوريّ المدعو رضا زارعي في هجوم جويّ إسرائيليّ على مدينة حمص. وفي ٢٦/٣/٢٠٢٤، تم اغتيال بهروز وحيدي أحد عناصر فيلق القدس في هجوم جوي استهدفه خلال وجوده في مدينة دير الزور.

وأحصى المرصد السوري لحقوق الإنسان منذ مطلع العام الحالي ٣٠ مرة قامت خلالها إسرائيل باستهداف الأراضي السورية، ٢٢ منها جوية و٨ برية. أسفرت تلك الضربات عن إصابة وتدمير نحو ٥٩ هدفاً ما بين ومستودعات للأسلحة والذخائر ومقرات ومراكز وآليات، وتسببت تلك الضربات بمقتل ١٢٣ من العسكريّين بالإضافة لإصابة ٤٧ آخرين منهم بجراح متفاوتة.

أهالي الدرباسية: ما يرتكبه أردوغان جرائم حرب ولا بد من محاسبته

الدرباسية/ نيرودا كرد ـ طالب أهالي الدرباسية المجتمع الدولي التدخل الفوري، لإيقاف الانتهاكات، التي يرتكبها جيش الاحتلال التركي ومرتزقته في المناطق المحتلة، ووصفوا هذه الانتهاكات، أنها امتداد للسياسات الإجرامية، التي عُرفت بها السلطنة العثمانية.

سناء سمو

محمد شاكر

هذا وتستمر الانتهاكات والجرائم، التي يرتكبها جيش الاحتلال التركي ومرتزقته، بحق الأهالي في المناطق المحتلة وخاصة في عفرين وسري كانيه، وكري سبي.

تهجير قسري وتغيير ديمغرافي

وفي هذا الصدد، أصدرت قوات سوريا الديمقراطية، تقريراً حول انتهاكات دولة الاحتلال التركية ومرتزقتها، في المناطق التي تحتلها لشهر آذار من العام الجاري.

وقال التقرير: إنَّ "جيش الاحتلال التركي ومجموعات المرتزقة التابعة له، يستمران بارتكاب الانتهاكات بحق الأهالي المتبقين في المناطق المحتلة، حيث يعمل الاحتلال على التغيير الديمغرافي في تلك المناطق عن طريق التهجير القسري للسكان الأصليين، وبناء مستوطنات للمرتزقة وتوطينهم فيها".

وأضاف التقرير: أنَّه "خلال شهر آذار المنصرم، تم توثيق العديد من الانتهاكات التي طالت البشر والحجر، والشجر والمياه، في عفرين، وسريه كانيه، وكري سبي، والمناطق السورية المحتلة الأخرى".

ونقل التقرير، الانتهاك الأهم الذي شغل الرأي العام العالمي، خلال الشهر الفائت، وفي ٢٠ من آذار لعام ٢٠٢٣ قام مرتزقة أحرار الشرقية بقتل أربعة مدنيين من عائلة واحدة، أثناء إيقادهم النار احتفالاً بعيد النوروز.

انتهاكات وجرائم والعالم صامت

وفي السياق، ندد أهالي الدرباسية التابعة لمقاطعة الجزيرة، بالصمت الدولي حيال الجرائم التي ترتكبها دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها، وطالبوا بضرورة التدخل الفوري لإيقافها.

وفي البداية تحدثت المواطنة، سناء سمو، لصحيفتنا: "تستمر دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها بارتكاب المجازر والانتهاكات بحق المدنيين في المناطق السورية التي تحتلها، لا سيما في عفرين المحتلة، حيث لا يكاد يمر يوم دون جريمة جديدة تُرتكب بحق الأهالي هناك، وغالبية شهداء هذه الانتهاكات هم من النساء والأطفال".

وتابعت: "هذه الانتهاكات كلها تُرتكب أمام أنظار المجتمع الدولي، ولا يخفى على أحد أن هذه الجرائم تتعارض كليا مع العهود والمواثيق الدولية المرتبطة بحقوق الإنسان، ومع ذلك، لم نرَ حتى الآن أي تحرك من المجتمع الدولي، ولا المؤسسات والمنظمات المعنية، لإيقاف هذه الانتهاكات والجرائم، الأمر الذي يُطلق العنان لدولة الاحتلال التركي ومرتزقتها، لارتكاب المزيد من هذه الجرائم والانتهاكات".

وأشارت سناء: إن "صمت المجتمع الدولي حيال ما يجري في عفرين وباقي المناطق المحتلة، هو دليل دامغ على أن المجتمع شريك بتلك الجرائم، وأن حديثه عن حقوق الإنسان وحماية هذه الحقوق إنما هي مجرد شعارات تُرفع ليس إلا، ونحن نرى بأن هذا الصمت يضع كل القيم والمبادئ الإنسانية، محل شك ومساءلة، لذلك، فإن على المجتمع الدولي أن يعمل على التخلص من الاتهامات الموجه له، ويبين صدق مبادئه بتطبيق القرارات الدولية".

المواطنة سناء سمو، أنهت حديثها: "مع الأسف، حتى الآن لم يجرِ أي حديث عن ضرورة إنهاء الاحتلال التركي للأراضي السورية، كما أنه لم يُقدم أي دعم لاستعادة أراضينا المحتلة، ونحن ندرك مدى خطورة استمرار الاحتلال التركي لأراضينا المحتلة، وخاصة أن المحتل التركي يحاول ضم تلك المناطق إلى أراضيه، لذلك علينا توحيد صفوفنا، والعمل وفق مبدأ حرب الشعب الثورية، لتحرير أراضينا المحتلة، والوقوف في وجه التهديدات والهجمات، التي تطلقها دولة الاحتلال التركي".

تحقيق أحلام الأسلاف العثمانيين

من جانبه، تحدث المواطن محمد شاكر: "على الرغم من انهيار الإمبراطورية العثمانية الدموية منذ ما يقارب من قرن كامل، إلا أن الفكر العثماني الدموي لا يزال حاضرا حتى يومنا هذا، ويتجلى ذلك واضحا من خلال ممارسات دولة الاحتلال التركي وعلى رأسها الفاشي أردوغان، إلى جانب المرتزقة، الذين يأتمرون بأمرته، هذه الممارسات التي تُعيد إلى الأذهان ممارسات السلطنة العثمانية، التي قامت على أساس سفك الدماء، وقتل وتهجير وتشريد الأهالي، وفرض الأتاوات واللغة التركية على شعوب المنطقة، وها هو التاريخ يعيد نفسه اليوم في عفرين وباقي مناطقنا المحتلة".

وأضاف: "ما أقوله ليس بجديد، وإنما هي حقائق مكشوفة ومسلمة بها، فلطالما صرح الفاشي أردوغان عن أطماعه وسعيه لإعادة "أمجاد" الإمبراطورية العثمانية السيئة الصيت، والتي استمرت خمسة قرون، والتي بنيت على الدم والجماجم، وارتكاب المجازر، فإن العثمانية الجديدة بقيادة العثماني أردوغان، يحاول إعادة المنطقة لقبل خمسمائة عام، وتحقيق حلمه الذي يراوده منذ استلامه الحكم في تركيا".

المواطن محمد شاكر، اختتم حديثه: "علينا إدراك هذه الوقائع، كما علينا العمل على الوقوف في وجهها والتصدي لها، لذلك علينا نحن الشعوب في إقليم شمال وشرق سوريا، فضح هذه السياسات وإيصال صوت شعوبنا للمجتمع الدولي، كما يجب أن يحاسب أردوغان على جرائمه، التي يمكننا وصفها بجرائم حرب ضد الإنسانية، وهناك وثائق وأدلة تؤكد ذلك، لذا، نُطالب المجتمع الدولي بضرورة إيقاف هجمات المحتل التركي، وتهديداته لمناطقنا".

سينم محمد: الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية في المنطقة لن تتغير كثيراً

يترقب الشرق الأوسط والعالم انتخابات الرئاسة الأمريكية بنسختها الجديدة. والكرد بالتأكيد من بين شعوب المنطقة التي تتأثر كثيرًا بها، لا سيما أن هناك كثيرًا من الملفات موضع اهتمام مشترك على رأسها مكافحة الإرهاب.

وفي تكرار لسيناريو الانتخابات الرئاسية ٢٠٢٠، يخوض الرئيس الحالي جو بايدن، سباق الرئاسة في تشرين الأول المقبل، في مواجهة الرئيس السابق دونالد ترامب، ولأن لهذه الانتخابات تأثيراً عالمياً على المنطقة، فإن هذه الانتخابات تبقى موضع ترقب من الجميع وخاصة في دول الشرق الأوسط، خصوصًا مع تصاعد الاضطرابات، والمخاوف المتزايدة من عودة نشاط "داعش" الإرهابي إلى المنطقة، وقد اتسمت العلاقات بين الكرد في مناطق إقليم شمال وشرق سوريا والولايات المتحدة الأمريكية، بقدر كبير من التعاون والتفاهم، خصوصًا في ملف مكافحة الإرهاب، الذي لعبت فيه قوات سوريا الديمقراطية، دورًا محوريًا وصولًا إلى هزيمة "داعش" عسكريا وجغرافياً، ولا يزال التعاون في هذه المعركة متواصلا.

نعمل مع الحزبين حسب مصالحنا

وحول الموضوع ذاته، تحدثت، ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية بواشنطن، سينم محمد، لوكالة فرات للأنباء؛ إن "الحملات الانتخابية للمرشحين الرئيس الحالي جو بايدن، والرئيس السابق دونالد ترامب، حامية الوطيس، ولا يمكن بعد معرفة من سيكون في البيت الأبيض في السنوات القادمة".

ولفتت سينم، إلى أن كثيرًا من القضايا القانونية تواجه دونالد ترامب، ولكنه مستمر في حملته، وأكملت حديثها: "لكن بالنسبة لنا، نحن في واشنطن نعمل مع الحزبين في الكونجرس، مؤكدة أن السياسة الأمريكية خطوطها الأساسية، واستراتيجيتها لن يحدث فيها تغير كبير".

ويعتقد كثير من المراقبين، أنه أيًّا كانت الإدارة الأمريكية، أو من يفز بالانتخابات الرئاسية الأمريكية، فإن السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، لا تتغير كثيرًا. ففي النهاية كل الإدارات تدافع عن مصالح واشنطن، ولكن كل وفق الطريقة، التي يرى أنها مناسبة لتحقيق تلك المصالح.

واستدركت سينم: "نحن نرى أن دعم الإدارة الجديدة لمناطق إقليم شمال وشرق سوريا سيستمر، لأنها شريكة في محاربة وهزمة الإرهاب، معربة عن اعتقادها أنه إذا استمر تهديد "داعش" الإرهابي، وهذا ما نلمسه في الآونة الأخيرة، فإن السياسة الأمريكية ستكون هي الداعم الأول للإدارة الذاتية: لهزمة داعش والإرهاب".

«دعم الإدارة الذاتية و» قسد» سيستمر

ويجمع رجال السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية - سواء من الجمهوريين أو الديمقراطيين - على أن قوات سوريا الديمقراطية هي أفضل حليف لواشنطن في مواجهة الإرهاب. وكيف قدمت الكثير من الشهداء والجرحى، في إطار تلك المواجهة، كما أن الكرد دفعوا الثمن غاليًا في مواجهة المتطرفين، ولهذا يبدو أن هناك إجماعًا في الأوساط الأمريكية على أهمية الشراكة مع الكرد وقوات سوريا الديمقراطية.

وما من شك أن الهجمات التركية على مناطق شمال وشرق سوريا، هي واحدة من الملفات التي يدور الحديث حولها مع الإدارة الأمريكية، لا سيما في ظل التحذيرات المتواصلة، من داخل حتى الولايات المتحدة، بشأن خطورة هذه الهجمات على جهود مكافحة الإرهاب، وإمكانية أن توفر فرصة مواتية لعودة نشاط داعش والمجموعات الإرهابية.

وأكدت سينم، "فيما يتعلق بالكرد أو مجلس سوريا الديمقراطية، فيتم العمل على مشروع لا يتعارض مع القيم الأساسية، التي تنادي بها الولايات المتحدة الأمريكية، وهي المساواة بين الجنسين، والحريات الدينية، والديمقراطية، والتعددية".

وأعربت، سينم محمد، في ختام حديثها، عن اعتقادها، أنه "أيًّا كان في البيت الأبيض، سوف يساند القيم، التي ننادي بها في الإدارة الذاتية، ومشروعها الديمقراطي، الذي يتبنى قيم الحرية والعدالة والتعددية، والتشارك بين الإثنيات واللغات والأديان، على قدم المساواة في الحقوق والواجبات".

ميلاد البحث عن الوجود

رشيد أحمد

الميلاد بالمفهوم العام هو انبعاث روح جديدة لتطور الحياة بحسب متغيرات الأجيال. فكانت الولادات كالعباقرة والمخترعين والسياسيين لخدمة الشعوب. أما ميلاد القائد فإنه كان من رحم الصعاب والمعاناة وإبادة الشعوب. وكان ميلاد القائد كالجوهرة المشعّة نقلت الشعب الكردي وجميع الشعوب من مرحلة الإنكار إلى مرحلة الوجود. ففي قرية مختلفة تعاني من المشكلات الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية رفض القائد منذ نعومة أظفاره هذا المجتمع برمته. وبدأ رحلته الشاقة. وهي رحلة البحث عن حقيقة الوجود والذات والتميز بأفعاله وفي لعبه في هذه المرحلة إن كان بين أصدقائه أو بين عائلته. ولكن لم تشبع رغبته بالمعرفة؛ لذلك توجه إلى الطبيعة الأولى. ومن ضمنها توجه إلى البحث عن الصديق والعدو والحماية والدفاع.

وفي مرحلة ذهابه إلى المدرسة أدرك بأنه يتعلم بغير لغته. وخلال بحثه المادي: توجه إلى البحث الروحي بذهابه إلى الجامع وسماع الإمام ليُشبع رغبته البحثية. وهنا كأول مرحلة في طفولته بدأ تميزه بالتفكير والبحث غير المألوف: فتنامى هذا التميز إلى ريعان شبابه والتفكير في تشكيل تجمّع من الأصدقاء الذين يتقاربون معه ويشاركونه الفكر وما لديه من أطروحات وقيم إنسانية؛ لأن الإنسان هو المحور ونشر السلام والمساواة والحرية. وبعدد قليل من الشباب انتشرت اطروحاته في جميع انحاء كردستان وأصبحت مركزاً لحلّ المشاكل بعد أن طور نموذج الحلّ من خلال الكونفدرالية الديمقراطية ضد الدولة القومية ألا وهو مشروع العصرانية الديمقراطية وتجسيدها في الامة الديمقراطية "المساواة وأخوة الشعوب والتعايش المشترك فيما بينها" ولن يتحقق ذلك دون تحرر المرأة من جميع أساليب العنف.

كل ما تقدم لا ينسجم مع أهداف وسياسة الأنظمة البرجوازية والدول المهيمنة في العالم: فكانت المؤامرة لإخماد هذا الفكر الحرّ والنضال ضد هذه الأنظمة البرجوازية والفاشية القومية والديكتاتورية. ولكن هذه المؤامرة لم تأتِ بثمارها التي كانوا يرجونها: لأنهم تيقنوا جيداً بأنهم قد أسروا القائد جسداً فقط. لذلك لجئوا إلى التجريد ضمن التجريد لكسر إرادة الشعوب من خلال عزل الفكر والفلسفة التي طرحها القائد آبو. لكن على العكس: فرغم صعوبة

الظروف وقسوة سجن جزيرة إمرالي وفرض الدولة الفاشية التركية إجراءات مشددة وغير قانونية من سياسة العزلة فإن القائد عبد الله أوجلان حوّل جزيرة إمرالي إلى منبع للعصرانية وثقافة المقاومة والنضال والإبداع عبر بناء فلسفة الحياة الندية الحرة. وأنجز تحولاً كبيراً ومؤثراً نحو حل المشاكل التي تعيشها المنطقة وجميع مكوناتها والشعوب المضطهدة عامة من الأزمات والصراعات من خلال مشروع الأمة الديمقراطية. فلقد وُلِدَ هذا المشروع من فكر حرّ وروح نضالية عالية لقائد عظيم التضحية.

نهنئ القائد آبو وعموم الشعب من كرد وعرب وجميع أطياف الشعب وعموم شعوب العالم ممن يؤمنون بفكره وفلسفته ونبارك لهم هذا الميلاد العظيم الذي دخل تاريخ البشرية من أوسع أبوابه. ونحن نعيش معه اليوم في ذكرى ميلاد الـ /٧٥/ حياة مليئة بالقيم الوطنية الحقيقية وميراثاً ثورياً تسوده العدالة والمساواة تجاه القضايا المصيرية لشعوب المنطقة والإنسانية على حد سواء.

وبهذه المناسبة نؤكد ونصرّ على الهدف السامي وهو حرية القائد الجسدية. ولأن حرية القائد هي حريتنا سنصعّد من النضال حتى تحقيق النصر. وعلى هذا الأساس نبارك هذا اليوم مرة أخرى على قائدنا وعلى جميع شعوب العالم.

العلاقة التصادميّة بين سياسة الإسلام والإسلام السياسي

د. أنمار نزار الدروبي
(أستاذ الفكر السياسي)

ربما لم يفطن الكثير لموضوع إثبات صدق النبوّة بمنطق العلم، أو جدل الدين الواحد إضافةً لحتمية حدوث أخبار النبوّة. لم نسمع بنبيّ يناقض نبيّ آخر ويدحض نبوّة من سبقه. جميع الأنبياء أتت نبوّتهم عن مصدرٍ واحد هو الله، كان موسى نبيّاً وقائداً لبني إسرائيل وكان داوود نبيّ محارب ورجل دولة. وكذلك سليمان في ملكته وإجازاته العمرانية وحكمته السياسية. والنبيّ العربي محمد صلى الله عليه وسلم الذي قلب كيان جزيرة العرب وأسس لنظام دولة عظمى، جدليّاً يعتبر فصل الدين عن الدولة نسفاً تاماً للدين والنبوّة. لا بأس أن نتقبل وجهة النظر العلمانية من باب قطع الطريق على استغلال الطبقة الدينية الكهنوتية المتطفلة على استغفال عقول البشر، وإذا فرضنا إننا قبلنا منطق العلمانية باعتبار الدين من ابتكار العقل البشري فهذا المنطق سيمنح الأنبياء مقدرة عالية في السياسة وعلم الاجتماع لمستوى خلق رقيب وازعٍ في ذات البشرية وبحد من انفلات عُقال المجتمعات بما يعفي من اللجوء إلى استخدام القوة.

أنا هنا لا أحلل سياسة الإسلام العظيمة ولا أدرس عوامل غلبتها. ولكن أذكر ببعض الحقائق التي ربما غفل عنها بعض من درس أدق تفاصيل أفكار جماعات الإسلام السياسي. والبعض الآخر في دراسته كان أسيراً لرغباته الخاصة ومدفوعاً بوهم تحقيق انتصار يفتقد لأبسط المفاهيم. لاسيما إن الاستغراق في الجزئيات يفقد المراقب إدراك الصورة العامة.

ولكي نُنصِف الإسلام ونُبرئ ساحته السمحاء فإن الغاية من هذا المقال هي. وضع الأشياء في نِصابها الصحيح وإثبات بعض الحقائق وهي:

الحقيقة الأولى:

إن سياسة الإسلام العظيمة. هي سياسة دينيّة شرعيّة معتدلة ونبيلة تنسجم مع تجليات الحضارة والتقدم العلمي ولا تتناقض مع منطق العصر استناداً لمبادئ تعلمناها من سيرة قائدنا الكريم محمد عليه الصلاة والسلام الذي جسّدت لنا سياسته حقيقة. أن الأهداف والغايات النبيلة

المشروعة لا يمكن أن تتحقق إلا بانتهاج وسائل نبيلة ومشروعة. وبنظرة مبسطة سنرى كل الأنبياء كانوا يسخطون على واقعهم ويدعون إلى تغيره وجلهم كان عالماً مصلحاً. والبعض منهم كانوا زعماء لحركات إصلاحية وثورية وتشكلت أحزاباً من خلال دعوتهم وخاضوا حروباً وأسسوا دول وأنظمة. عليه فإن الأنبياء الثوّار هم الذين أحدثوا تغيّراً في الواقع الإنساني ابتداءً من السلطان العظيم آدم مروراً بنوح الذي صنع سفينة البقاء إلى إبراهيم الذي هشّم أصنام النمرود ثمّ موسى في عصاه التي ابتلعت أفاعي الطغيان وشقت البحر الأحمر ومروراً بملكة داوود وسليمان حتى المسيح عيسى بن مريم الذي مهّد الطريق لثورة النبيّ الأمي المهدي محمد بن عبد الله في جزيرة العرب غرباً إلى الصين شرقاً.

الحقيقة الثانية:

إن تيار الإسلام السياسي لا يُمثِل إلا نفسه ولا يخرج عن كونه فرقة أو طائفة سياسية تستند إلى أيديولوجية ورؤيا خاصة هدفها السيطرة على سلطة الدولة لتحقيق المصالح الخاصة لها. وبالنظرة الواقعية إلى فعالية الإسلام السياسي. نرى أنه وبكل تأكيد قد جرى وما يزال يجري استثماره وتوظيفه في موازين ومعايير السياسة الدوليّة. في الوقت نفسه. أن تزايد تيار الإسلام السياسي بكل تجلياته وألوانه على ساحة الأحداث في ظروف معينة يثير تساؤلات كثيرة عن حقيقته والأدوار التي يؤديها على الساحة العربية والإقليمية. وإذا تفحّصنا طبيعته بدراسة تحليلية وأجرينا مراجعة تاريخية فسوف نجد أن تيار الإسلام

السياسي ظاهرة يتزايد نشاطها في أحوال معينة لتؤدي وظيفة ما. ثم ينخفض تدريجياً مع انتفاء الحاجة لهذا التوظيف.

بالتالي لم تزد الأفكار المتطرفة للجماعات الراديكالية بشيء على الوثنيّة وعبادة الطواغيت. فرعون والنمرود وهتلر وستالين ونماذج كثيرة لا تخلو منهم الأزمنة على نفس القياس والشاكلة. الذين يعبدون الشمس والكواكب أو يعبدون البقرة.

لقد حذرنا قائدنا العظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الذين يلبسون ثياب التدين ووصفهم بالتشدد والجلافة وأنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّ. والأخطر في هذا الاتجاه يمكننا تصنيف كل الجماعات الإرهابية والحركات السياسية الدينية من خلال اتجاهاتها وأفكارها الرجعيّة ومن تخدم وتتبع لأي جهاز استخباري أو حكومة تمولها. وللعلم تعتبر هذه الطبقة من ألد أعداء الأنبياء ولا تتورع عن ارتكاب أبشع الجرائم حفاظاً على مصالحها ومكتسباتها من الدين. وهم كذلك من أشد الداعمين للطغيان والاستبداد إلى حد تبرير فساد السلاطين وإسنادهم بالفتاوى.

إن التاريخ الثقافي والفكري للإسلام السياسي يؤكد أنه قد سلب جماعاته إنسانيتهم ونزع عنهم حريتهم. تلك الحرية التي تميّز الإنسان عن غيره. وألا يكون فرداً من ضمن أفراد القطيع الذين يتشابهون شكلاً ومضموناً. بالمقابل فإن سياسة الإسلام العظيمة تساوي بين الناس وتماثل بينهم وبين آرائهم وأفكارهم دون اعتبار لتمايزهم واختلاف أشكالهم. من هذا المنطلق هناك فرق شاسع بين سياسة الإسلام العظيمة والإسلام السياسي. بيد أن سياسة الإسلام العظيمة قد عرّت الإسلام السياسي بأفكارهم ومُنظريهم وشيوخهم. ونزعت الأقنعة عن وجوه الخرافات والأكاذيب التي تروّج لها جماعات الإسلام السياسي باعتبارها حقائق.

الحقيقة الثالثة:

ما يُحزن في واقعنا العربي والإسلامي إشكالية أن الغرب ينظرون إلى الدين الإسلامي من خلال نافذة جماعات الإسلام السياسي. أي الحركات والجماعات السياسية الدينيّة على اختلاف أيديولوجياتها. بيد أن المصيبة الكبرى التي انتهجتها الأحزاب والحركات الدينيّة تكمن في سلوكها السياسي وتسترها بعباءة التديّن. فلم تبقَ حيلةٌ أو فعل إجرامي وإرهابي إلا وبررته دينيّاً بمعنى تسييس الدين لأهداف وأغراض دنيئة. تلك الأغراض التي تجاوزت حدود الممارسة الفردية لتصبح طبيعة في عقيدة تشتمل على جملة أفكار شاذة عن الفطرة الإنسانية ومنطق الأشياء. لاسيما إن مثل هذا الخطر يستشري كالوباء الذي ينشط متى وجد البيئة المناسبة لانتشاره خاصةً بين الأوساط الجاهلة بالحياة والتي لا تُطيق التعاطي مع متطلبات التقدم الحضاري والمدمنة على تخدرها الكهنوتي الوثني.

وفقاً لما تقدّم، يجب الفصل بين سياسة الإسلام العظيمة والإسلام السياسي. لأنهما خطان لا يلتقيان أبداً. حيث أن أفكار الإسلام السياسي لا تنمو ولا تنبت ولا تُزهر وتُثمر في مجتمع مثقف يساوي بين الجميع. ويجد فيه التمايز العقلي طريقاً للظهور. ومن هنا ترجع أهمية البحث في هذا الموضوع. والتأكيد على عدم التوفيقية بين سياسة الإسلام والإسلام السياسي. والذي يحاول كاتب المقال أن يقدم من خلالها فك الارتباط بين هذه الثنائية.

ضبط ثلاثين مُخالفة من قِبل ضابطة بلدية الشعب في الحسكة

مركز الأخبار ـ ضمن جولة ضابطة البلدية الاعتيادية ضمن المدينة في الحسكة، حيث قامت مؤخراً بضبط ثلاثين مخالفة بحق المخالفين والمتعدين على المصالح العامة.

وبحسب إعلام بلدية الشعب بالحسكة أنه ولمنع أصحاب البسطات والمحلات التجارية لإشغال الرصيف الذي هو حق للمشاة، تقوم ضابطة بلدية الشعب في الحسكة، بجولاتها الاعتيادية ضمن المدينة على الأسواق المركزية والشوارع الرئيسية والأحياء، وذلك بهدف تقييد أصحاب المحلات والبسطات بالقوانين والأنظمة. حيث تم ضبط ثلاثين مخالفة بحق أصحاب المحلات والبسطات بسبب الوقوف في الأماكن غير المُخصصة لهم، وتراكم القمامة أمام المحلات والتجاوز على الشوارع. كما وتضمنت الجولة توجيه تنبيه للتعدي.

ارتفاع تاريخي للأونصة... سعر الذهب في سوريا يُحطِم الأرقام القياسية

ارتفاع تاريخي للأونصة... سعر الذهب في سوريا يُحطِم الأرقام القياسية

ارتفع سعر الذهب في سوريا إلى مستوى قياسي جديد متأثراً بارتفاع غير مسبوق تاريخياً لسعر الأونصة عالمياً. غرام الذهب يتجاوز حاجز الـ ٩٠٠ ألف لأول مرة في تاريخه.

وقالت جمعية الصاغة في دمشق أن أسعار الذهب واصلت تحطيم الأرقام القياسية في السوق المحليّة، متأثرةً بأسعار الأونصة العالمية التي وصلت إلى ٢٣٣٤ دولار لأول مرة في التاريخ.

وحددت الجمعية سعر غرام الذهب من عيار ٢١ بـ ٩٠٧ آلاف ليرة، وعيار ١٨ بـ ٧٧٧٤٢٩ ليرة. فيما بلغ سعر الأونصة ٣٢ مليوناً و٨٧٥ ألف ليرة ووصل سعر الليرة الذهبية إلى ٧ ملايين و٥٣٥ ألف ليرة.

وكان سعر غرام الذهب من عيار ٢١ قبل شهر من اليوم وتحديداً في السادس من آذار الماضي عند حدود ٨٤٤ ألف ليرة، وشهد ارتفاعاً إلى نحو ٨٥٦ ألف ليرة ثم تراجع إلى ٨٤٠ ألف ليرة مع منتصف آذار، لكن: هذا التراجع والاستقرار النسبي لم يَدُم طويلاً حيث عاود الذهب رحلة الصعود، وارتفع تدريجياً على وقع الارتفاع العالمي لأسعاره ليصل إلى أرقام قياسية جديدة.

ويبلغ وزن الأونصة ٣١,١٠٣٤٧٦٨ غراماً ما يعني بحسب سعرها العالمي أن سعر الغرام يبلغ ٧٥ دولاراً ما يعادل مليون و٥ آلاف ليرة وفقاً لسعر الصرف لدى مصرف سوريا المركزي. أما باحتساب سعر الأونصة كما حددته الجمعية بالليرة السوريّة فإن الغرام الواحد سيبلغ مليون و٥٧ ألف ليرة.

يشار إلى أن أسعار الذهب ترتفع عالمياً تحت تأثير تغيرات الأحداث الدولية، في ظل تراجع قيمة العملات المحلية أمام الدولار ما يدفع الأهالي للجوء إلى شراء الذهب كوسيلةٍ آمنة لحماية مدخراتهم.

توقعات بارتفاع التضخم في مصر خلال آذار بعد خفض قيمة الجنيه

أظهر استطلاع لـ«رويترز»، إن التضخم في مصر من المتوقع أن يكون قد ارتفع في مارس (آذار) مع تكيّف الأسعار مع خفض قيمة العملة ورفع سعر الفائدة خلال الشهر، وهو ما تلاه بأسبوعين رفع أسعار الوقود.

وارتبطت إجراءات التقشف بحزمة دعم مالي بقيمة ٨ مليارات دولار، تم الاتفاق عليها مع صندوق النقد الدولي في أوائل آذار/ مارس بعد نقص مزمن في العملة الأجنبية على مدى أكثر من عامين.

ووفقاً لمتوسط توقعات ١٢ محللاً، فمن المتوقع أن يقفز التضخم السنوي في المدن المصرية إلى ٣٦,٣ في المائة من ٣٥,٧ في المائة في شباط/ فبراير.

وسمح البنك المركزي بانخفاض قيمة الجنيه المصري إلى نحو ٤٩,٥ مقابل الدولار في السادس من آذار/ مارس من مستوى ٣٠,٨٥ الذي أبقاه عنده في الشهور الـ١٢ السابقة، ورفع البنك المركزي أيضاً سعرَي عائد الإيداع والإقراض لليلة واحدة بمقدار ١٠٠ نقطة أساس.

وقال جيمس سوانستون، من «كابيتال إيكونوميكس»: "نعتقد بأن التضخم في مصر سيتسارع مجدداً، وسيظل مرتفعاً في الأشهر المقبلة مع ظهور آثار ضعف الجنيه، فضلاً عن ارتفاع الأسعار المُدارة الأخرى".

ورفعت مصر أسعار مجموعة واسعة من منتجات الوقود في ٢٢ آذار/ مارس، في إطار مضيها قدماً في الالتزام الذي تعهدت به لصندوق النقد الدولي قبل أكثر من عام بالسماح لمعظم الأسعار المحليّة بالارتفاع إلى المستويات الدوليّة.

ووفقاً لمتوسط توقعات ثلاثة محللين شملهم الاستطلاع، فمن المتوقع أن يرتفع التضخم الأساسي، الذي يستثني الوقود وبعض المواد الغذائية المتقلبة، إلى ٣٦,١ في المائة في آذار/ مارس من ٣٥,١ في المائة في شباط/ فبراير.

وواصل التضخم تراجعه من مستوى مرتفع على نحو قياسي عند ٣٨,٠ في المائة سجله في أيلول/ سبتمبر، لكنه ارتفع مجدداً على غير المتوقع في شباط/فبراير.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إنه سيُصدِر بيانات التضخم لشهر آذار/ مارس، قريباً. في الأثناء، قالت وزارة المالية المصرية إنه "ما زالت حزمة الإصلاحات الأخيرة للاقتصاد المصري، تحظى بإشادة المؤسسات الدولية، بعدما قررت مؤسستا التصنيف الائتماني (موديز) و(ستاندرد آند بورز) تغيير نظرتهما لمستقبل الاقتصاد المصري إلى إيجابية".

وأوضحت في بيانٍ صحافي، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن "تقريراً إيجابياً لبنك الاستثمار الأميركي (غولدمان ساكس)، توقع خلاله تسارع نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لمصر من تقديرات تبلغ ٣,٥ في المائة في العام المالي الحالي إلى ٤,٩ في المائة في العام المالي المقبل ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥، وأن يتراوح في المتوسط بين ٦ في المائة و٦,٥ في المائة، اعتباراً من السنة المالية التالية فصاعداً؛ بما يعكس أهمية برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري الشامل".

أضاف البيان، إن تقرير «غولدمان ساكس»، أكد توقعاته لنجاح وزارة المالية في تحقيق الفائض الأولي المستهدف، العام المالي المقبل، بنسبة ٣,٥ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في العام المالي المقبل، وأن يظل الفائض عند هذا المستوى على مدى السنوات المالية الثلاث التالية.

واستطاعت وزارة المالية تحقيق فائض أولي في الموازنة على مدى السنوات الست الماضية بمتوسط ١,٣ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وهو أمر «يثير الإعجاب»، وفق تقرير البنك، أكثر عند الوضع في الاعتبار ما يواجهه الاقتصاد المصري من تحديات في تلك السنوات التي تشمل جائحة «كورونا»، التي أدت إلى تراجع الإيرادات وارتفاع ضغوط الإنفاق إلى عجزٍ متسع في العديد من الأسواق المتقدمة والناشئة.

أضاف بيان الوزارة، إن تقرير البنك الأميركي، أوضح أنه يتوقع أن يظل العجز الإجمالي للموازنة مرتفعاً نسبياً؛ بسبب ارتفاع تكاليف الفائدة، على أن يتراجع إلى ٥ في المائة فقط من الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات الـ١٠ المقبلة، مرجحاً أيضاً أن يظل إجمالي احتياجات الحكومة التمويلية مرتفعاً، وألا ينخفض دون ٣٠ في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في غياب تقدّم في تمديد متوسط أجل الدين المحلي.

وفي هذا السياق أكدت وزارة المالية، أن التدفقات الاستثمارية الأخيرة، والمتوقعة خلال الفترة المقبلة في ظل برنامج الإصلاح الاقتصادي المدعوم من صندوق النقد الدولي، تخفف الضغوط التمويلية، لافتةً إلى التزامها بتنفيذ استراتيجية أكثر استهدافاً لوضع معدلات الدين وعجز الناتج المحلي في مسار نزولي من خلال وضع سقف لأول مرة لدين الحكومة العامة بكل مكوناتها يتراجع سنوياً؛ استهدافاً للانخفاض لأقل من ٨٠ في المائة في حزيران ٢٠٢٧.

فضلاً عن إطالة عمر الدين، مع ترشيد الإنفاق الاستثماري العام للدولة في العام المالي الجديد بوضع سقف أيضاً بتريليون جنيه؛ لإفساح المجال للقطاع الخاص، مع العمل المتواصل على زيادة الإيرادات العامة وجذب مزيد من التدفقات الاستثمارية. وقد أشار التقرير أيضاً إلى أن برنامج "الطروحات" حالياً يُسهم في توفير تمويل للموازنة، وخلق فرصة للحكومة لتخفيض ديونها، وتوقع انخفاض معدلات الدين على المدى الطويل؛ بسبب النمو الاقتصادي القوي.

وذكر تقرير «غولدمان ساكس» إن مدفوعات الفائدة انخفضت إلى أقل من ٥٠ في المائة من الإيرادات، وفقاً لبيانات المالية المصرية في السنة المالية ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣، لكنه يتوقع أن ترتفع مرةً أخرى في السنة المالية الجارية على خلفية زيادة رصيد الدين وتشديد أكبر للأوضاع المالية المحلية والعالمية، غير أنه بالنظر إلى توقعاته للتضخم وأسعار الفائدة، فإنه يتوقع "انخفاض مدفوعات الفائدة على المدى الطويل لتتراجع إلى ما يقل عن ٣٠ في المائة من الإيرادات على مدى العقد المقبل".

وكالات